الأحداث الأولى في الحرب العالمية الاولى

بقلم سعيد إبراهيم كريديه

الأحداث الأولى

في

الحرب العالمية الأولى

تأليف

سعيد إبراهيم كريديه

الطبعة الثالثة

دار الرشاد
بيروت

المقدمة

عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى في مطلع صيف 1914، لم يعتقد أحد أنها ستكون حرب ضروس وطويلة مثل الحرب الأهلية الأميركية (1861-1865). فقد ظن العالم والأوروبيون بشكل خاص أنها ستكون قصيرة واضعةً أوزارها قبل عيد الميلاد من نفس العام، عائدين بالذكرى إلى الحروب الحاسمة والقصيرة التي خاضتها بروسيا عام 1864 ضد الدانمارك وعام 1866 ضد النمسا ضد فرنسا عامي 1870-1871 والتي نتج عنها هزيمة هذه الدول أمام بروسيا وإنشاء دولة ألمانية موحدة تحت لواء الأخيرة عاصمتها برلين. و قد إعتبر الأوروبيون عشية حرب 1914 أن النزاعات العسكرية الطويلة وحصار المدن قد ولى عهدها مع العصور الوسطى. ومما عزز هذا الاعتقاد هو التطور الذي حصل في ذلك الزمن على صعيد الصناعات الحربية و العسكرية و بروز أسلحة فتّاكة جديدة تساعد على حسم الحرب بسرعة لأحد الطرفين، بالإضافة إلى ظهورنظام اقتصادي لا يستطيع تحمل كلفة حرب مدمرة على المدى الطويل. ومن مؤيدي هذا الرأي رئيس الأركان الألماني الجنرال ألفرد فون شليفن *(Alfred Von Schlieffen)* الذي كتب عام 1909 ما يلي: "أن الحرب الطويلة مستحيلة في عصرٍ تعتمد الدولة بوجودها على استمرارية التجارة و الصناعة"[(1)] ، أما الاقتصادي الفرنسي بول لوروا-بوليو *(Paul Leroy Bealieu)* فقد برهن بطريقة حسابية أن

الحرب في أوروبا لا يمكن أن تستمر أكثر من ستة أشهر. وفي بريطانيا اعتقدت وزارة البحرية عند اندلاع الحرب العالمية الأولى أن المعارك لن تطول أكثر من ستة أشهر لذلك زودت أسطولها بكمية من النفط تكفي لتلك المدة(2) . لكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، فقد اندلعت الحرب وطالت أكثر مما كان يُتَوقع و دامت أربع سنوات موقعةً ملايين القتلى والجرحى والمشوهين بالإضافة إلى دمارٍ مروعٍ قضى على عدد ضخم من الممتلكات وحول قسم كبير من الناس إلى مشردين بدون مأوى. والأهم من ذلك هو الصدمة النفسية التي تلقاها الأوروبيون خلال وفي أعقاب الحرب حين وجدوا أنفسهم برابرة بعد أن كانوا يعتقدون أنفسهم من أكثر شعوب العالم تحضراً و تقدماً.

إلا أن ما يميز الحرب العالمية الأولى عن غيرها ليس بعدد الضحايا وحجم الخراب الهائل فقط، بل بالأحداث والتطورات التي ظهرت للمرة الأولى في التاريخ بسبب وخلال هذه الحرب. فلم يسبق لحرب أخرى أن حَوَت مثل هذه الأحداث التي تركت بصماتها على أكثر من جانب من الحياة وما زالت آثارها باقية حتى يومنا هذا؛ لذلك تعتبر هذه الحرب علامة فارقة جداً في مسار التاريخ البشري. فهي انهيار مبنى من الزمن نخرت جدرانه التطورات الاجتماعية والاقتصادية و حتى العلمية والعسكرية في أوروبا، أنها ولادة قيصرية لعهدٍ جديد من التاريخ، وهي حدود بين قديم وحديث ونقطة بين جملتين و محطة بين رحلتين.

قال هربرت بوتنام *(Herbert Putnam)* أمين مكتبة الكونغرس عن الحرب العالمية الأولى ما يلي: "لقد قدمت الحرب وسائل وأساليب جديدة، فهي بالحقيقة حرب الميكانيكيا والعلم الدقيق. فالميكانيكيا معقدة جداً والعلم لا يطال الأدوات الحربية فقط بل كل عامل في التنظيم والنقل والصحة العامة والمعدات التجهيز. أنها حرب الهندسة والكيمياء والفيزياء والديناميكيا. وهي حرب الصحة وصولاً إلى أدق القيم. **(3)**

ما هي تلك الأحداث والتطورات التي حصلت لأول مرة في التاريخ بسبب الحرب العالمية الأولى والتي أعطت الأخيرة هذه الميزة الملفتة؟ الجواب على هذا السؤال في الأسطر التالية و التي هي موضوع الدراسة.

لكن قبل الخوض في هذا اليم لا بد من إعطاء فكرة سريعة عن سياق الحرب العالمية الأولى لوضع القارئ قي الجو قبل الولوج بالموضوع المشار إليه.

الهوامش:

(1) Robert O. Paxton, *Europe in the Twentieth Century*, (New York: Harcourt Brace Jovanovich, 1975) p.77.

(2) المصدر السابق، ص 77.

(3) Theodore Wesley Koch, *Books in the War: The Romance of Library War Service*, (New York: Houghton Mifflin Company, 1919), p. 4

الفصل الأول

ولادة عالم جديد تحت الحراب

اندلعت الحرب العالمية الأولى في 28 حزيران عام 1914 على أثر اغتيال ولي عهد النمسا الأرشيدوق فرانس فرديناند وزوجته على يد شاب صربي يدعى "غافريلو برنسيب Gavrilo Princip." وقد وقع الحادث في مدينة سرايفو عاصمة البوسنة والهرسك التي كانت آنذاك جزءاً من الأمبراطورية النمساوية الهنغارية. فما كان من الأخيرة إلا أن أعلنت الحرب على صربيا في 28 تموز متهمةً إياها بالضلوع في جريمة الاغتيال. وفي اليوم التالي قصف الجيش النمساوي مدينة بلغراد عاصمة صربيا. وكان أمبراطور النمسا قد أرسل في الخامس من تموز مبعوثاً إلى برلين يطلب منه دعماً ألمانياً ضد صربيا. استجاب القيصر الألماني لطلب الأمبراطور ومنح الأمراطورية النمساوية الهنغارية ما عُرِف وقتها بِ "شيك على بياض" تُقدم ألمانيا بموجبه كل الدعم لحكومة فينا حتى في حال نشوب حرب بين النمسا وروسيا. و تربط روسيا بصربيا الرابطة السلافية والمذهب الأرثوذكسي، ومن جهة أخرى فإن القضاء على صربيا سيؤدي إلى إنهيار نفوذ روسيا في البلقان، لذلك قرر الروس مؤازرة بلغراد وأعلنوا التعبئة العامة في 29 تموز. وبسبب بطء التكنولوجيا العسكرية الروسية فإن التعبئة العامة التي أعلنتها حكومة

بطرسبرغ بانت وكأنها ضد النمسا وألمانيا في وقت واحد. وفي برلين أعتبر القادة الألمان أن التعبئة العامة الروسية المعلنة ضد الأمبراطورية النمساوية الهنغارية هي تهديد لهم أيضاً. فأرسلت ألمانيا في 31 تموز إنذاراً إلى روسيا مدته 12 ساعة تطلب بموجبه وقف التعبئة. لكن مدة الإنذار إنتهت من دون صدور أي رد. فما كان من ألمانيا إلا أن أعلنت الحرب على روسيا في الأول من آب. لكن القادة في برلين كانوا يعتقدون أن طريق بطرسبرغ تمر عبر باريس بسبب التحالف الفرنسي مع روسيا، لذلك قرروا مهاجمة فرنسا أولاً. لكن الهجوم على فرنسا يتطلب إجتياح بلجيكا المحايدة حسب خطة الجنرال فون شليفن*. فما كان من ألمانيا إلا أن إجتاحت بلجيكا بعد إعلانها الحرب على فرنسا في 3 آب. و في اليوم التالي أعلنت بريطانيا الحرب على النمسا لعدم إحترامها حياد بلجيكا. و هكذا بدأت المعارك في 4 آب فاتحة بذلك الحرب العالمية الأولى. لكن الحرب لم تطل هذه الدول فقط، ففي مطلع تشرين الثاني دخلت الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا والأمبراطورية النمساوية الهنغارية، وإنضمت إليها بلغاريا في 14 تشرين الأول 1915 و قد عُرف هذا الفريق بالدول الوسطى. أما الفريق الآخر فقد عُرف بالحلفاء وإنضمت إليه عدة دول منها إيطاليا في 23 أيار 1915 والولايات المتحدة الأمريكية في 6 نيسان 1917.

دامت الحرب أربع سنوات ودارت رحاها في أوروبا والشرقين الأوسط والأقصى وفي المحيطات والبحار وإنتهت في الساعة 11 اليوم 11 من الشهر 11 من عام 1918 . وفي كانون الثاني 1919 عُقد مؤتمر الصلح في باريس

لتسوية المشاكل التي خلفتها الحرب. وكان من نتائج هذه الحرب العالمية الأولى خسارة الدول الوسطى ووقوع عدد ضخم من الضحايا وحدوث خراب ودمار هائلين. كما كان من نتائجها ولادة تطورات هامة ظهرت لأول مرة في التاريخ بسبب هذه الحرب شملت النواحي العسكرية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية والفكرية والتي سنتناولها بنداً بنداً في السطور القادمة.

الهوامش:

* تقضي خطة فون شليفن رئيس الأركان الألماني بين عامي 1891 و 1905 بأن تواجه ألمانيا الحلف الروسي الفرنسي بحرب خاطفة ضد فرنسا أولاً من خلال دفع كل الجيش الألماني تقريباً الى هولندا و بلجيكا ثم إلى غرب فرنسا. وقد إعتقد فون شليفن أن هذه العملية يجب أن تتم في غضون ستة أسابيع يتفرغ بعدها الألمان لمقاتلة روسيا لأن عملية التعبئة العامة عندها أبطء من فرنسا.

الفصل الثاني

الأحداث و التطورات العسكرية

تتجلى الأحداث و التطورات العسكرية التي شهدها العالم ولأول مرة خلال الحرب العالمية الأولى في الأسلوب العسكري وفي نوعية الأسلحة، وهي كالآتي:

أولاً: كانت هذه أول حرب في التاريخ تشهد هذا الحشد من الدول والجيوش الجرارة. لذلك سميت بعد إندلاعها بالحرب العظمى. فقد إشترك فيها 28 دولة من مختلف أنحاء العالم. و فيما يلي جدول بأسماء الدول المشاركة وتاريخ دخولها الحرب:

أ- الدول الحليفة

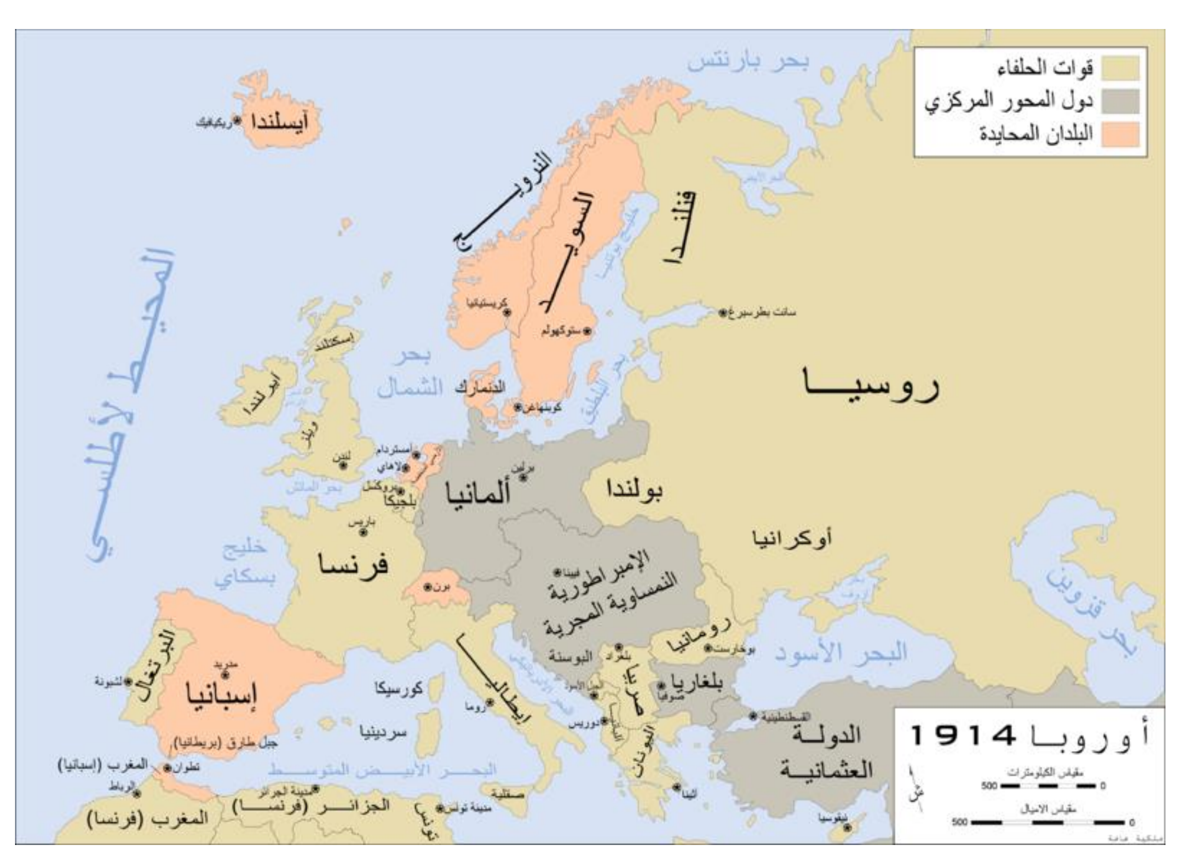
عدد الدول	إسم الدولة	تاريخ دخولها الحرب
1	صربيا	28 تموز 1914
2	روسيا	1 آب 1914
3	فرنسا	3 آب 1913
4	بريطانيا	4 آب 1914
5	بلجيكا	4 آب 1914
6	الجبل الأسود	5 آب 1914

7	اليابان	23 آب 1914
8	إيطاليا	23 أيار 1915
9	سان مارينو	3 حزيران 1915
10	البرتغال	9 آذار 1916
11	رومانيا	27 آب 1916
12	الولايات المتحدة الأمركية	6 نيسان 1917
13	باناما	7 نيسان 1917
14	كوبا	7 نيسان 1917
15	اليونان	2 تموز 1917
16	تايلاند	22 تموز 1917
17	ليبيريا	4 آب 1917
18	الصين	14 آب 1917
19	البرازيل	27 تشرين الأول 1917
20	غواتيمالا	23 نيسان 1918
21	نيكاراغوا	8 أيار 1918
22	كوساريكا	23 أيار 1918
23	هاييتي	12 تموز 1918
24	هندوراس	19 تموز 1918

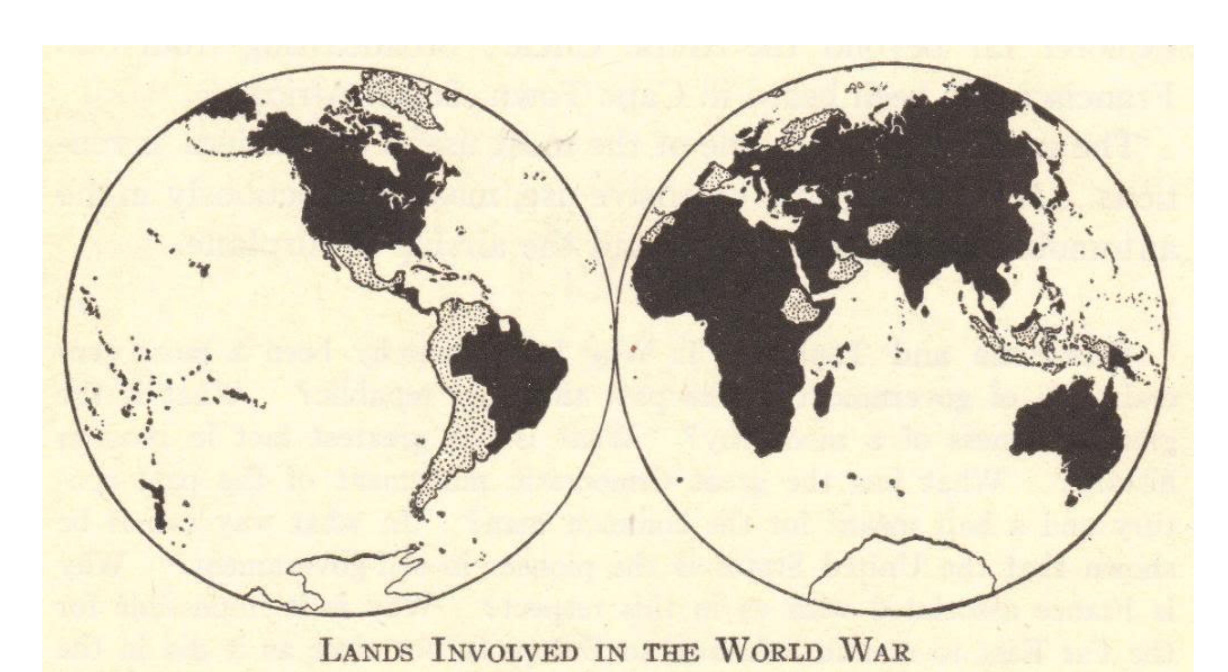
ب. الدول الوسطى

25	الأمبراطورية النمساوية الهنغارية	28 تموز 1914
26	ألمانيا	1 آب 1914
27	الدولة العثمانية	1 تشرين الثاني 1914
28	بلغاريا	14 تشرين الأول 1915

الدول الاوروبية التي شاركت في الحرب العالمية الاولى



الدول التي شاركت في الحرب العالمية الاولى وتبدو باللون الاسود وهي تغطي مساحات شاسعة من الكرة الارضية، لذلك سميت بالحرب العاليمة.



LANDS INVOLVED IN THE WORLD WAR

More than seven eighths of the inhabited area of the world took part in the war, as indicated by the black shading.

أما عدد الجنود الذين شاركوا في الحرب فكان ضخماً جداً إلى حد لا يصدق بالمقارنة مع الحروب السابقة، فكان لروسيا 14 مليون جندي و ألمانيا 11 مليون جندي وفرنسا 8,5 مليون وبريطانيا 6 ملايين و 3,5 مليون من باقي الأمباطورية البريطانية .(1)

<u>ثانياً:</u> كانت أول حرب شاملة في التاريخ دارت رحاها في مختفف أنحاء العالم وأشعلت جبهاتها معظم القارات والمحيطات، حيث تورط في هذه الحرب 90% من سكان الكرة الأرضية(2) أما جبهاتها فكانت:

أ- في أوروبا حيث المعارك على أشدها، فكان هناك:

1- الجبهة الغربية: في شمال فرنسا بين ألمانيا من جهة وفرنسا وبريطانيا من جهةٍ أخرى. وقد عَرفت هذه الجبهة ثلاث معارك طاحنة لم يشهدها التاريخ من قبل من حيث الخسائر بالبشر والحجر. المعركة الأولى هي معركة مارن *Marne* الأولى التي إمتدت من 6 حتى 9 أيلول من عام 1914 . وفي 21 شباط عام 1916 شن الألمان هجوماً على الحلفاء في منطقة فردان *Verdun* في فرنسا ودامت المعركة حتى شهر تموز من نفس العام، سقط فيها مليون شخص بين قتيلٍ و جريح من دون أن يحرز أي فريق تقدم يذكر، و سميت هذه المعركة بمعركة فردان. أما المعركة الثالثة فهي معركة سوم *Somme* حين شن الحلفاء هجوماً معاكساًعلى الخطوط الألمانية في تموز 1916. وهنا أيضا لم يحدث أي تغيير يذكر في مواقع الفريقين، إذ "ظهر الفشل من اليوم الأول،

وقد خسر البريطانيون حوالي 60,000 جندي(3) "، ودامت المعركة حتى 11 تشرين الثاني من نفس العام.

2- الجبهة الشرقية: في شرق أوروبا وتحاربت فيها روسيا من جانب وألمانيا والأمبراطورية النمساوية الهنغارية من جانبٍ آخر.

3- جبهة البلقان: تصارع عليها كل من الأمراطورية النمساوية الهنغارية وألمانيا والدولة العثمانية وبلغاريا ضد صربيا ورومانيا والجبل الأسود واليونان والقوات البريطانية التي كانت تشمل قوات من أستراليا ونيوزيلاندا (زلاندا الجديدة). وقد نزلت القوات البريطانية في شبه جزيرة غاليبولي وقاتلت العثمانيين.

4- جبهة أوروبا الوسطى: تقاتلت فيها إيطاليا ضد الأمبراطورية النمساوية الهنغارية. ولم يكن لهذه الجبهة دور حاسم في الحرب.

ب- أما الشرق الأوسط فقد شهد معارك بين الدولة العثمانية من جانب والقوات البريطانية الموجودة في مصر من جانب آخر التي إحتلت فيما بعد فلسطين والأردن وسوريا ولبنان بمساعدة قوات عربية قدمت من الحجاز وقوات فرنسية نزلت على الشاطئ اللبناني. وفي العراق هاجمت القوات البريطانية مدينة البصرة من البحر و تابعت سيرها شمالاً الى بغداد والموصل.

ت- وفي الشرق الأقصى: استولت اليابان على المستعمرات الألمانية في المحيط الهادئ كما إحتلت كياو تشو *Kiao-Chau* وهو مركز إمتياز وقاعدة

بحرية ألمانية على الشاطئ الصيني. وإستولت قوات أسترالية على المستعمرات الألمانية في غينيا الجديدة وأرخبيل بسمارك، أما نيوزيلاندا فإبتلعت الجزء الألماني من جزيرة ساموا Samoa في جنوب المحيط الهادئ.

ث - وفي إفريقيا: إحتلت قوات بريطانية وفرنسية المستعمرات الألمانية في توغو Togo والكمرون Cameroon وظلت تانجانيقا (التي تعرف اليوم بإسم تانزانيا) بأيدي ألمانيا حتى نهاية الحرب.

لم تشهد الجبهتان الأخيرتان معارك عنيفة بسبب ضعف الأسطول االألماني في حماية المستعمرات الألمانية في الشرق الأقصى وجزر المحيط الهادئ وإفريقيا .(4)

ج- لم تسلم البحار والمحيطات من براثن الحرب وخاصة بعد إستعمال ألمانيا للغواصات في مهاجمة سفن الحلفاء وبواخر الدول المحايدة في المحيطات الأطلسي والهادئ والهندي بالإضافة إلى المعارك البحرية بين البوارج الألمانية والبريطانية في بحر الشمال، كما شهد البحر الأسود وبحر مرمرة عمليات عسكرية بحرية بين الأطراف المتحاربة.

ثالثاً: إستُعمِل في هذه الحرب ولأول مرة في التاريخ أسلحة جديدة لم يعرفها الأنسان في حروبه السابقة قد لعبت هذه الأسلحة أدواراً مهمة جداً في تغيير مجرى الحرب لصالح أحد الطرفين المتحاربين. و الأسلحة هي:

أ- الغواصة: يعود تاريخ بناء أول غواصة لعام 1620 وكانت مصنوعة من الخشب المغطى بمواد تمنع تسرب الماء الى الداخل؛ إلا أن إستعمال هذه

المركبة ظل محدوداً جداً حتى الحرب الثورية في الولايات المتحدة (1770-1783) حيث تم إختراع غواصة يقودها شخص واحد ودُعيت "السلحفاة Turtle". لكن السلحفاة فشلت في إغراق سفينة حربية بريطانية في مرفأ نيويورك. في عام 1800 تم إختراع غواصة مطلية بالنحاس طولها 21 قدم لكنها لم تدخل حيز الإستعمال. وفي الحرب الأهلية الأميركية (1861-1865) إستُعمِلت غواصة تحمل متفجرات إلا أن المحاولة باءت بالفشل بعد أن إنفجرت الغواصة. وفي عام 1898 أطلق المخترع الأميركي جون هولاند غواصته المزودة بالمحركات وبطارية كهربائية، و قد بلغ طولها 53 قدم. وفي عام 1900 إشترت البحرية الأميركية هذه الغواصة وأطلقت عليها إسم "هولند." بالإضافة إلى تلك الغواصة بنى "سايمون ليك *Simon Lake* " عام 1902 غواصة مع عدسات مكبرة لمراقبة العدو. وبعد ذلك بستة أعوام بنت بريطانيا غواصة تعمل بالمازوت وكانت أقوى وأخف خطراً من التصاميم السابقة.(5)

إلا أن الحرب العالمية الأولى كانت أول حرب إستعملت فيها الغواصات بشكلها المتطور وعلى نطاق واسع. وقد برهنت هذه الحرب على فعالية الغواصة كسلاح حربي فتّاك. وكان إستعمال الغواصات خلال الأشهر الستة الأولى من الحرب لأغراضٍ إستطلاعية و للمراقبة(6)، لكن الحصار البحري الذي فرضه الحلفاء ضد ألمانيا أجبر الأخيرة على إقحام الغواصة في الحرب وضرب حصاراً بحرياً على بريطانيا من خلال إغراق السفن المتوجهة اليها. ثم ما لبثت أن تطورت حرب الغواصات إلى خارج الشواطئ البريطانية. ففي خلال هجوم الحلفاء على مضيق الدردنيل عام 1915 هاجمت الغواصات

البريطانية خطوط الإمدادات التركية في بحر البلطيق. ورد الألمان بمهاجمة سفن الحلفاء وبواخر الدول المحايدة في شواطئ الولايات المتحدة وعلى الشواطئ الروسية المطلة على المحيط المتجمد الشمالي(7). وقد لعبت الغواصة دوراً هاماً في تغيير مجرى الحرب، ففي عام 1915 أغرقت إحدى الغواصات الألمانية السفينة البريطانية لوزيتانيا *Lusitania* حيث هلك فيها 1198 شخصاً، 124 منهم كونوا من الأميركيين. وقد غضب الرأي العام الأميركي من جراء هذه الحادثة وما تلاها من إغراق سفينة أميركية تلو أخرى من قِبَل الغواصات الألمانية، مما شكل أحد الأسباب التي أدّت لدخول الولايات المتحدة الحرب عام 1917 إلى جانب الحلفاء. وعلى كلٍ فقد كانت الخسائر الحليفة كبيرة في البحر، ومع ذلك إستمرت السفن الحليفة تمخر عباب البحر لنقل الذخيرة والمواد الأولية والغذائية.

غواصة ألمانية قيد الانشاء للمشاركة في الحرب العالمية الاولى

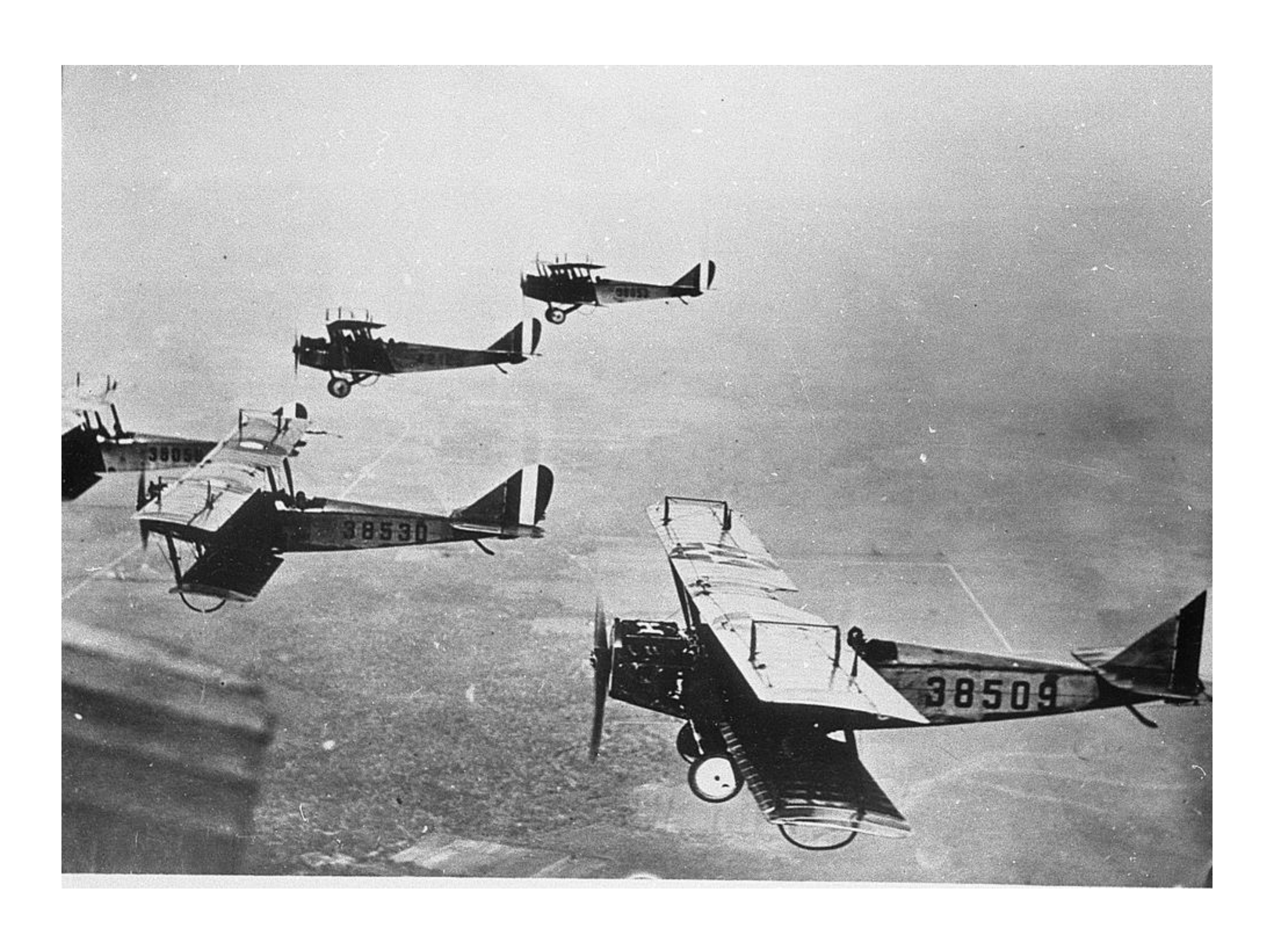


ب- الطائرة: إستعملت الطائرة في البدء للأستطلاع ومراقبة العدو كما كان الحال مع الغواصة. وكانت سرعتها 120 كلم بالساعة ووصل إرتفاعها الى حوالي 3000 متر (8) لكن ما لبث أن بدأ الطيارون بتبادل إطلاق العيارات النارية مغ المدافع الرشاشة الأوتوماتيكية المركبة على الطائرة. و هذا أحدث صعوبة تقنية بسبب وجود مروحة الطائرة أمام المقود مما يجعل الرصاصات تخترق شفرات المروحة أو إحتمال إرتداد الرصاصات على الطيار. لكن الحل أتى عام 1915 عندما تم إختراع مدفع رشاش أوتوماتيكي يطلق النار فقط حين لا تكون شفرات المروحة على فوهة المدفع الرشاش. وقد أدى هذا التطور إلى معارك أكثر هلاكاً. ومع تطور الحرب بدأ الطيارون يلقون قنابل بأيديهم من الطائرة على أهداف أرضية. و كانت هذه مهمة عويصة في أغلب الأحيان، فتم تطوير الطائرات لتلقي قنابل بواسطة آلة وإستطاعت هذه الطائرات أن تحمل قنابل زنتها 2,7 طن متري (9).



طيار يلقي قنبلة من الطائرة خلال الحرب العالمية الاولى

و في عام 1915 قصف الألمان من الجو الساحل البريطاني المطل على القنال الأنكليزي، وفي أوخر أيار من نفس العام تعرضت لندن لأول مرة لغارة جوية من الألمان قُتِل فيها سبعة أشخاص وجُرح 35 .(10) وفي أيلول 1918 قاد ضابط أميركي أكبر هجوم جوي على الألمان في شرق فرنسا شارك فيه 1500 طائرة حليفة حيث سيطر بعدها الحلفاء على الأجواء وأحدثوا بلبلة في الصفوف الألمانية .(11)



طائرات حربية تشن غارات جوية خلال الحرب العالمية الاولى

ت- الدبابة: يعود تاريخ الدبابة إلى بداية القرن العشرين حيث إنتشر إستخدام محرك الإحتراق الداخلي، فإمتلكت الدول الصناعية القوة اللازمة لتسيير عربة مدرعة. وكانت هذه العربة في البداية سيارة مدرعة (مصفحة) تسير على عجلات.

ورغم البدء بإنتاج المصفحات عام 1904، فإن التصاميم التي قُدمت إلى السلطات العسكرية المسؤولة في بريطانيا (1903) وفي فرنسا (1908) وفي ألمانيا والنمسا (1912) والخاصة بصنع عربات مدرعة تسير على جنازير (سلاسل) تركب عليها مدافع قد رُفِضت من جانب السلطات المذكورة لبدائية تصاميمها، مما دفع المصميمين إلى متابعة الجهد حتى تم التوصل خلال الحرب العالمية الأولى إلى صنع العربة المطلوبة و التي إخذت إسم دبابة .**(12)**
و قد أحدثت الدبابة ثورة في عالم الأسلحة البرية، وإستُعمل هذا السلاح لأول مرة في معركة سوم في تموز 1916 من قِبَل بريطانيا ولعبت الدبابة دوراً هاماً لصالح الحلفاء.



صورة للدبابة في معارك الحرب العالمية الاولى

ث- المدفع الرشاش الأوتوماتيكي: يعود تاريخ إختراعه إلى عام 1883 على يد المخترع الأميركي هيرام ماكسيم Hiram Maxim **(13)**. وقد إستُعمِل هذا السلاح في عدة أشكال خلال الحرب العالمية الأولى. وكان لسرعته بالإطلاق دور في سير المعارك إذ إستطاع أن يطلق بين 4-5 آلاف طلقة في الدقيقة، بالإضافة إلى سهولة نقله وحمله**.(14)**



جنود يطلقون النار من المدفع الرشاش في احد معارك الحرب العالمية الاولى

ج- إستُعمِل لأول مرة في التاريخ خلال هذه الحرب مدفع 42 سم (16 إنش) الذي أطلق قذيفة وزنها طن محشوة بالمتفجرات ولمسافة تصل إلى أكثر من 15 ميل. **(15)**

ح-أُطلقت في هذه الحرب ولأول مرة قذائف الشظايا، وهي قذائف تحتوي على عدة مئات من الرصاصات وعند إنطلاقها من المدفع تنفجر في الجو وتمطر الرصاصات على رؤوس الأعداء.**(16)**

خ-الأسلحة الكيماوية: إن أول إستعمال للأسلحة الكيماوية على نطاق واسع كان في أوروبا خلال الحرب العالمية الأولى. و كانت فرنسا أول دولة

إستخدمت القنابل المسيلة للدموع وذلك في شهر آب من عام 1914 لعرقلة تقدم الجيش الألماني. فما كان إلا أن ردت ألمانيا على نطاق واسع. ففي 22 نيسان من عام 1915 شن الألمان هجوماً صاعقاً على القوات الفرنسية في منطقة أيبر Ypre البلجيكية وألقوا عليها 500 قذيفة ضخمة محشوة بما زنته 168 طن من غاز الكلور المضغوط. فإنتشرت غيوم ضخمة صفراء على مساحات شاسعة قضت على كل أشكال الحياة فيها من بشر وحيوان ونبات. وفي 19 كانون الأول 1915 إستعمل الألمان غاز الفوسجين لأول مرة ضد الحلفاء وكان هذا الغاز يخترق الأقنعة الواقية. فإبتكر الحلفاء أقنعة بديلة إتقاءً لهذا الغاز الجديد. فما كان من الألمان إلا أن طوروا غازاً جديداً هو ثاني فينيل كلوراسين الذي يسبب التقيؤ، فيُطلق مع غاز الفوسجين، عندها يضطر جنود الأعداء أن يرفعوا كمّاماتهم للتقيُؤ فيصابون بالفوسجين القاتل. وفي عام 1916 إستعملت ألمانيا الأسلحة الكيماوية على الجبهة الروسية، فحصلت مآسٍ فظيعة من إختناق وتشويه وإعاقة لعشرات الألوف من الناس بالإضافة إلى إلحاق الضرر بالثروتين الحيوانية والحرجية. فما كان من الدول الحليفة إلا أن ردت على القصف الكيماوي بمثله، فضربت الجيش الألمان على كل الجبهات بغاز الخردل وهو غاز فتاك يؤدي إلى العمى والإختناق والتدرن الرئوي والإلتهابات الجلدية و أخيراً إلى الموت. و في 12 تموز عام 1917 إستعمل الألمان غاز الخردل ضد الحلفاء وحصدوا ألوف القتلى. أما الحصيلة النهائية لإستعمال هذا السلاح فبلغت زهاء مليون ونصف من البشر، منهم 90000 قتيل والباقي بين معاق وأعمى ومصاب بإلتهابات رئوية و جلدية.(17)



جندي خلال معارك الحرب العاليمة الاولى يضع قناع ليقيه عواقب الاسلحة الكيماوية وقد وضع للكلبين أقنعة ايضاً

د-الجهاز اللاسلكي: و هو جهاز متطور لإختراع ماركوني؛ وقد لعب دوراً هاماً في الإتصالات بين القيادة والجيوش وحتى في الجبهة نفسها، كما إستعمل في الطائرة والغواصة والباخرة.



إستعمال الجهاز اللاسلكي خلال الحرب العالمية الاولى

رابعاً: عرفت أوروبا ولأول مرة في التاريخ ما سُمي بِ" حرب الإستنزاف" التي دارت في الخنادق في فرنسا بين الألمان من جانب والفرنسيين والبريطانيين من جانب آخر وذلك بين عامي 1915 و 1918.

وحرب الإستنزاف هي أن تكون قوى الطرفين شبه متوازنة حيث يتخذ الصراع إشتباكات جزئية وفقاً لإقتصادٍ كبير في القوى وتستهدف إلحاق خصائر محدودة بالخصم، لكنها تمتد إلى فترة زمنية طويلة بحيث تؤدي إلى إستنزاف موارد الخصم المادية والمعنوية تمهيداً لتوجيه ضربة حاسمة. وخلال الحرب العالمية الأولى لجأ الطرفان الألماني والحليف بين عامي 1915 و 1918 إلى محاولة إستنزاف الموارد البشرية والمادية للطرف الآخر بهجمات على الجبهة تُستخدم فيها حشود هائلة من المدفعية والمشاة و أسفرت عن تقدم طفيف دفع في الطرفان ثمناً باهظاً من القوى البشرية مثلما حدث في

معركة فردان (21 شباط - 11 تموز 1916) ومعركة سوم (1 تموز - 11 تشرين الثاني 1916).[18]

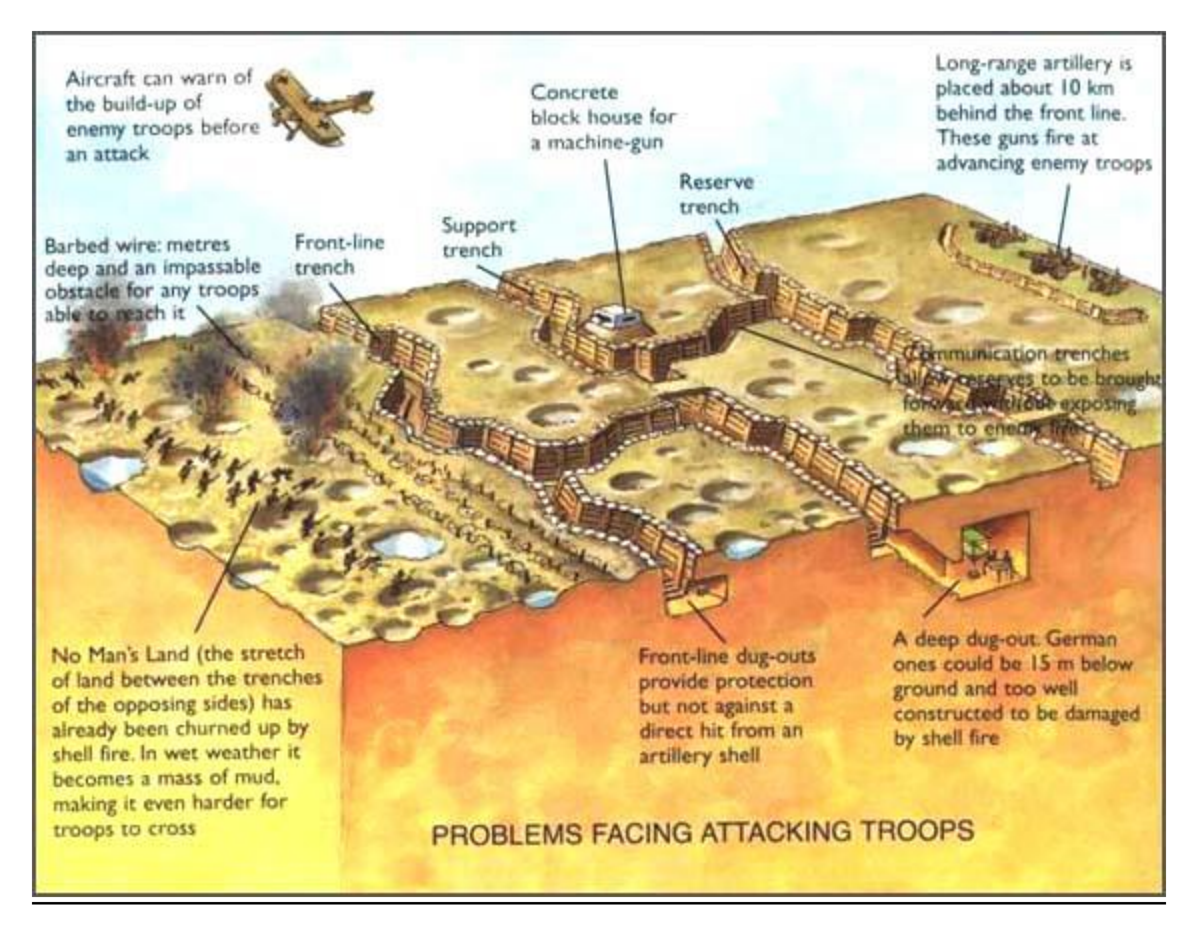
<u>خامساً:</u> شهدت هذه الحرب أطول وأضخم خنادق عرفها التاريخ.



صورة لاحد الخنادق التي احتمى بها الجنود خلال الحرب العالمية الاولى

فقد بلغ طول الخنادق بين المتحاربين على الجبهة الغربية حوالي 600 ميل إمتدت من القنال الإنكليزي حتى الحدود السويسرية.[19] ولم تكن هذه الخنادق طويلة فحسب بل كانت متعددة حيث بنى كل فريق عدة خنادق في مواجهة الآخر: فكان هناك خندق أول و ثاني وثالث لعدم فعالية الخندق الواحد من شدة

القصف، وقد إتصلت هذه الخنادق ببعضها لتؤمن الإتصال من دون التعرض إلى نار العدو. وقد بُنِيَ في بعض الأماكن مدن تحت الأرض تحوي على مراكز إسعافات أولية ومطابخ ومستودعات وذخيرة وغرف نوم. **(20)**



رسم تفصيلي لأقسام الخنادق التي حفرت خلال الحرب العالمية الاولى

سادساً: أُطلِق في هذه الحرب ولأول مرة في التاريخ أكبر عدد من القذائف وذلك خلال القصف الذي سبق معركة فردان حيث أُطلق حوالي مليوني قذيفة. **(21)**

<u>سابعاً:</u> شهدت هذه الحرب ولأول مرة في التاريخ نقل الجنود بواسطة السيارات خلال المعارك(22) وخاصة في معركة فردان، وقد ساعد هذا الإبتكار بتشريع وصول الجنود كما أمّن فعالية أكثر للمعارك.



نموذج مصغر لناقلات الجند التي استعلمت خلال الحرب العالمية الاولى

<u>ثامناً:</u> أُعتُمِد خلال هذه الحرب ولأول مرة في التاريخ اللباس الكاكي لجميع الجيوش بدلاً من البدلات الحربية الملونة(23) .



بدلة عسكرية كاكي استعملت خلال الحرب العالمية الاولى

تاسعاً: عرفت هذه الحرب إبتكاراً جديداً في ميدان السوقيات (Logistics) * استعمل لأول مرة في التاريخ و هو تكريس طرق للسير ولمرور العسكريين فقط سُميت بالطرق المقدسة هدفها تأمين التموين والذخيرة للجيش ليلاً نهاراً. وكان هذا الإبتكاراً جديداً لم تعرفة الحروب من قبل قد أطلقه الجنرال الفرنسي بيتان (Pétain) في معركة فردان. وقد أصبح هذا الإجراء مُعتمداً خلال الحرب العالمية الثانية. (24)

عاشراً: كانت الحرب العالمية الأولى أول حرب في التاريخ يصل فيها مجموع عدد الأسرى إلى رقم ضخم يُعد بالملايين (حوالي 8,400,000 أسير) وإحتجزوا لفترات طويلة.(25)

حادي عشر: كانت الحرب العالمية الأولى أكثر الحروب تدميراً وخراباً وقد تنج عن ذلك عدد هائل من الضحايا لم يعرفه الإنسان من قبل، إذ ترواح عدد القتلى بين 9-10 مليون شخص (26) بينما بلغ عدد الجرحى حسب رأي المؤرخين "شميت Schmitt" و "فدلر Vedeler" حوالي 30 مليون جريح(27) بينما قدر المؤرخ "لاندمان Landman" عدد الجرحى بحوالي 22,000,000 جريح ثلاثة أرباعهم من جنود الحلفاء(28)، كما بلغ عدد المفقودين حوالي 5,000,000 شخص، كما توفي 9,000,000 شخص بسبب المجاعة والأمراض والمجازر مع العلم أن كل حروب القرن التاسع عشر لم تحصد سوى أقل من نصف قتلى الحرب العالمية الأولى.(29)

ثاني عشر: وعن كلفة هذه الحرب وهي الأكثر في التاريخ تُدرِج الموسوعة الأميركية(30) الجدول التالي:

الكلفة المباشرة	=	186,333,637,000 دولار أميركي
الكلفة الغير مباشرة	=	151,646,942,560 دولار أميركي
المجموع	=	337,980,579,560 دولار أميركي

و يقول لاندمان عن الكلفة ما يلي:" أنفق الحلفاء 126,000,000,000 دولار أميركي في هذه الحرب، بينما أنفقت الدول الوسطى 60,000,000,000

دولار أميركي. وفي عام 1918 صرف المتحاربون 10,000,000 دولار أميركي في الساعة"(31)، ويتابع لاندمان أن "تقديرات الخسارة بالممتلكات

بلغت 400,000,000,000 دولار أميركي وهذه القيمة تكفي لبناء منزل بقيمة 2500 دولار مع أثاث بقيمة 1000 دولار على أرض مساحتها خمسة أكر* ثمن كل أكر 100 دولار، وذلك لكل عائلة في الولايات المتحدة وكندا وأستراليا وأنكلترا وسكوتلاندا وويلز وأيرالندا وفرنسا وبلجيكا وألمانيا وروسيا؛ ثم يبقى مال لتزويد كل دولة بمكتبة كلفتها 5,000,000 دولار وجامعة بكلفة 10,000,000 دولار مع راتب لحوالي 125000 معلم و125000 ممرضة بالإضافة إلى شراء كل بلجيكا و فرنسا".(32)

ثالث عشر: نشرت الدول المتحاربة لأول مرة في التاريخ الروايات الرسمية للعمليات الحربية في البر و البحر والجو وفي عدة مجلدات بعد أن كانت هذه المعلومات تعتمد في الماضي على المذكرات واليوميات الخاصة فقط.(33)

رابع عشر: لأول مرة في التاريخ تزود دولة جنودها خلال المعارك باللبان (العلكة) لانه يساعد في تركيز الجنود ويخفف من التشنج، وهذه الدولة هي: الولايات المتحدة.(34)



ملصق أميركي يروج للبان (علكة) ماركة Wringley's الذي مضغه جنود الحلفاء خلال معارك الحرب العالمية الاولى

كانت تلك الأحداث والتطورات العسكرية التي دارت لأول مرة في التاريخ خلال الحرب العالمية الأولى. ومنذ ذلك الوقت تكررت هذه الأحداث في أكثر من حرب وتحول معظمها الى ركن أساسي لأي عمل عسكري. فإستعمال الغواصات لعب دوراً هاماً جداً في الحرب العالمية الثانية، أما الطائرات والدبابات فأضحت عصب حروب القرن العشرين التي تلت الحرب العالمية الأولى، قد شهد هذان السلاحان تطوراً كبيراً خلال ذلك القرن ليصبحا أكثر تعقيداً وفتكاً. أما على صعيد الأسلحة الكيماوية فقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين لجوء بعض الدول إلى هذه الأسلحة وقد أبدع العقل الإنساني بعد ذلك لينتج الأسلحة البيولوجية والجرثومية والنووية الذرية، ومن يدري ماذا يُخبئ لنا القدر في المستقبل من أسلحة جديدة؟؟؟

الهوامش:

(1) Bernadotte E. Schmitt and Harold C. Vedeler, *The World in the Crucible, 1914-1919*, (New York: Harper and Row, 1984), p. 296

(2) Robert Ergang, *Europe in our Time: 1914 to the Present*, (New York: D.C. Heath and Company, 1958), p. 3.

(3) H. Stuart Hughes and James Wilkinson, *Contemporary Europe: A History*, 7th ed., (Englewood Cliffs, N.J.: Prentice Hall, 1991), p. 59.

(4) Preston Slosson, *Europe since 1815*, (New York: Charles Scribner's Sons, 1954), p. 266.

(5) "Submarine", *The World Book Encyclopedia*, (Chicago: World Book International, 1996), vol. 18, pp. 371-.372.

(6) Schmitt and Vedeler, p. 303.

(7) المصدر السابق، ص 305.

(8) "Air force", *The World Book Encyclopedia*, (Chicago: World Book International, 1996), vol. 1, p. 198.

(9) المصدر السابق، ص 198.

(10) Trevor Wilson, *The Myriad Faces of War*, (Cambridge: Polity Press, 1986), p. 157.

(11) “Air force”, *The World Book Encyclopedia*, vol. 1, p. 198.

(12)"الدبابة"، **الموسوعة العسكرية،** (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1985)، مج 2، ص 265 .

(13) “Machine Gun”, *The World Book Encyclopedia*, (Chicago: World Book International, 1996), vol. 13, p. 15.

(14) J. Salwyn Schapiro, *Modern and Contemporary European History, 1815-1925*[sic], (New York: Houghton Mifflin Company, 1923[sic]), p. 724.

(15) المصدر السابق، 724

(16) المصدر السابق، 724

(17) محمد ميشال الغريّب، **جرائم الحروب الكيماوية،** (بيروت: دار الروضة، 1989)، ص 55-58.

(18) "الإستنزاف"، **الموسوعة العسكرية،** (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1985)، مج 1، ص 72-73.

(19) Ergang, p. 41.

(20) المصدر السابق، ص 41.

(21) Hughes and Wilkinson, p. 58.

(22) Schmitt and Vedeler, p. 300.

*****أي نقل الجنود و أيوائهم و تموينهم (أنظر قاموس **المورد** تحت كلمة Logistic، البعلبكي، منير. **المورد.** بيروت : دار العلم للملايين، 1967)

(23) Hughes and Wilkinson, p. 58.

(24) Robert O. Paxton, *Europe in the Twentieth Century*, (New York: Harcourt Brace Jovanovich, 1975) p.111.

(25) Schmitt and Vedeler, p. 300.

(26) Hughes and Wilkinson, p. 58.

(27)ص296

(28) *New Outline : History of the World since 1914*, 5th ed, (New York: Barnes and Noble, 1944), p. 25.

(29)المصدر السابق، ص.25

(30) Vincent J. Esposito, “World War I: Costs of War”, *Encyclopedia Americana*, (Danbury, Connecticut: Grolier Incorporated, 1992), vol. 29, p. 361.

(31) ص25

*يساوي الأكر 4840 ياردة مربعة أو نحو أربعة ألاف متر مربع (أنظر قاموس **المورد** تحت كلمة acre - البعلبكي، منير. المورد. بيروت : دار العلم للملايين، 1967)

(32) ص 25.

(33) Schmitt and Vedeler, p. 476.

(34) *SOMETHING TO CHEW ON*, http://www.thebrennerclinic.ie/userfiles/file/SOMETHING%20TO%20CHEW%20ON.pdf.

الفصل الثالث

الأحداث والتطورات السياسية

يمكن تقسيم الأحداث والتطورات السياسية التي حدثت لأول مرة في التاريخ بسبب الحرب العالمية الأولى إلى قسمين. القسم الأول حدث خلال الحرب، والقسم الثاني في أعقابها.

القسم الأول

خلال الحرب

- أولاً: دخول الولايات المتحدة لأول مرة في التاريخ معترك السياسة الدولية ومحاربتها لعدة دول تقع ما وراء البحار، بعد أن تميزت السياسة الأميركية بالإبتعاد عن النزاعات الدولية النائية عنها منذ نيل استقلالها من بريطانيا عام 1776.
- ثانياً: دخول جيش الولايات المتحدة لأول مرة في التاريخ القارة الأوروبية وتغيير مجرى الحرب هناك، وكان لهذا الدخول وقع سياسي واضح. فبعد أن كانت أوروبا هي التي تقرر مصير القارة الأميركية، أضحت الولايات المتحدة أقوى دولة في القارة الحديثة ومنذ ذلك التاريخ

بدأت تلعب دوراً هاماً جداً في قلب موازين القوى في أوروبا وخاصة حين تتعرض الأخيرة للمحن.

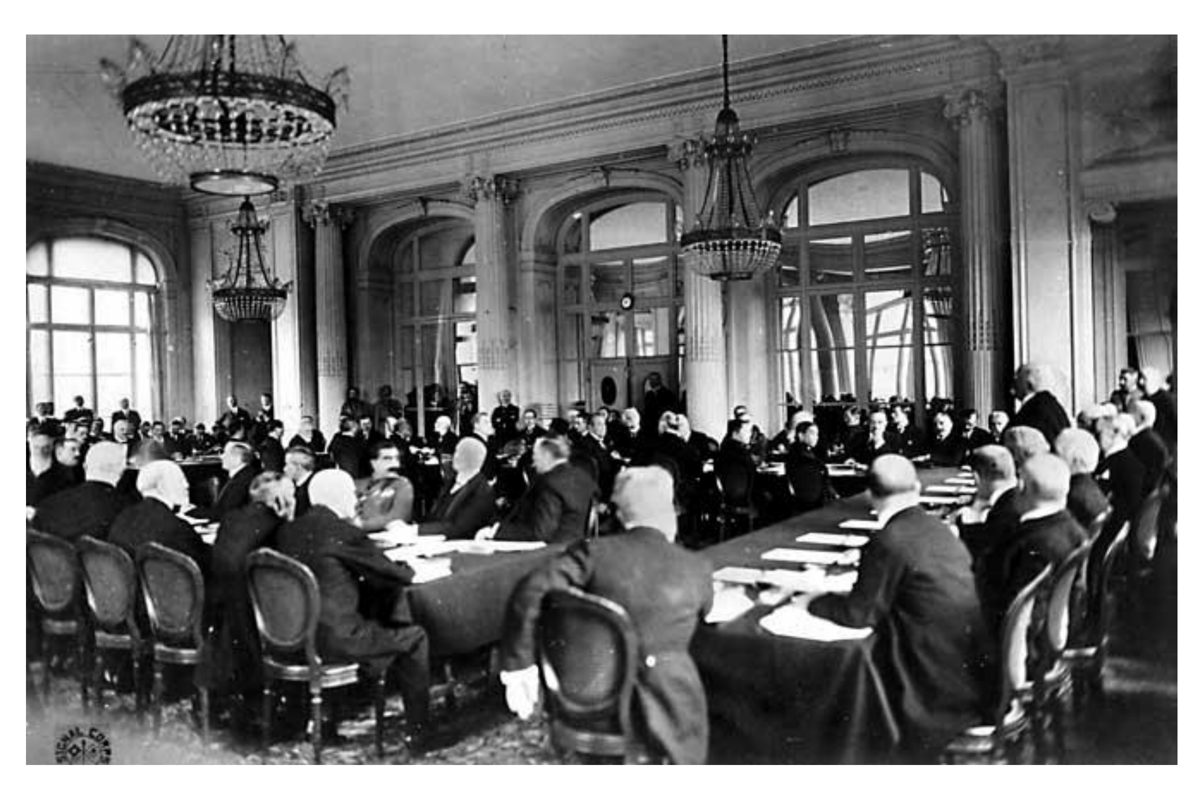
- ثالثاً: دخول فرنسا وبريطانيا لأول مرة في التاريخ عمق المشرق العربي. صحيح أن الحروب الصليبية قد أفسحت المجال لجيوش أوروبية بدخول الشرق العربي إلا أن وجود هذه الجيوش إقتصر على الساحل الشرقي لحوض البحر الأبيض المتوسط، لذلك لم يحكم الصليبيون دمشق وبغداد والموصل والبصرة وعمق الهلال الخصيب كما فعلت جحافل فرنسا وبريطانيا بعد الحرب العالمية الأولى.
- رابعاً: تحول اليابان لأول مرة في التاريخ إلى دولة عظمى تلعب دوراً هاماً مع أوروبا والولايات المتحدة على مسرح السياسة الدولية.
- خامساً: وصول طبقة العمال لأول مرة في التاريخ إلى الحكم وذلك في بريطانيا عام 1915 حين دخل حزب العمال في الإئتلاف الحكومي الذي رأسه "أسكويث Asquith". وفي إنتخابات عام 1918 أصبح حزب العمال البريطاني الثاني في البلاد وحزب المعارضة الرئيسي بعد الحرب.
- سادسا: ظهور لإول مرة في التاريخ دولة شيوعية ملحدة وذلك في روسيا عام 1917 عقب قيام الثورة البولشفية وسقوط حكم القياصرة ليصبح إسمها فيما بعد "الإتحاد السوفياتي."

القسم الثاني:

بعد الحرب:

- أولاً: بزوغ دول جديدة ظهرت لأول مرة في التاريخ مثل يوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا وفنلندا وسوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن.
- ثانياً: إنعقاد أكبر مؤتمر سياسي في التاريخ ومعالجته لمواضيع لم يسبق لأي مؤتمر دولي أن تطرق لها من قبل. وهذا المؤتمر هو مؤتمر الصلح الذي عقد في باريس يوم 18 كانون الثاني عام 1919 واشتركت فيه الدول التي شاركت في الحرب بإستثناء روسيا والدول الوسطى بالإضافة إلى الدول التي ولدت حديثاً، كما حضر المؤتمر أيضاً وفود غير رسمية تمثل قوميات وشعوب عرضت مطالبها على المؤتمرين مثل الأرمن والأكراد وموارنة لبنان وغيرهم.* وكانت أوروبا قد شهدت عام 1815 مؤتمراً ضخماً عُقد في فينا عاصمة الامبراطورية النمساوية الهنغارية حضرته الدول الكبرى في ذلك الزمن. لكن هذا المؤتمر لم يشمل دول ووفود حضرت مؤتمر باريس عام 1919 مثل الولايات المتحدة واليابان ودول من أميركا الجنوبية، زد على ذلك أن "مؤتمر فينا تجاهل المطالب الشعبية وعمد إلى صنع سلام يناسب حكومات غير مسؤولة"[1] بالإضافة إلى "إتخاذ قرارات شخصية من قبل طبقة النبلاء الحاكمة في أوروبا أمثال قيصر روسيا وملك بروسيا والبلوماسي الفرنسي الأمير تاليران Talleyrand والدبلوماسي النمساوي مترنيخ Metternich والدوق ولنغتون البريطاني. أما في

مؤتمر باريس فقد انعدمت الملكية والأرستقراطية وحل مكانها شخصيات تتمتع بالتواضع والفكر الليبرالي."[2]



جانب من مؤتمر الصلح الذي عقد في باريس عام 1919

- ثالثاً: إنشاء لأول مرة في التاريخ منظمة عالمية هدفها منع الحروب واستتباب السلام والأمن وتنشيط التعاون الدول والحفاظ على العدالة واحترام المعاهدات بين الدول.[3] هذه المنظمة هي "عصبة الأمم."



شعار عصبة الامم

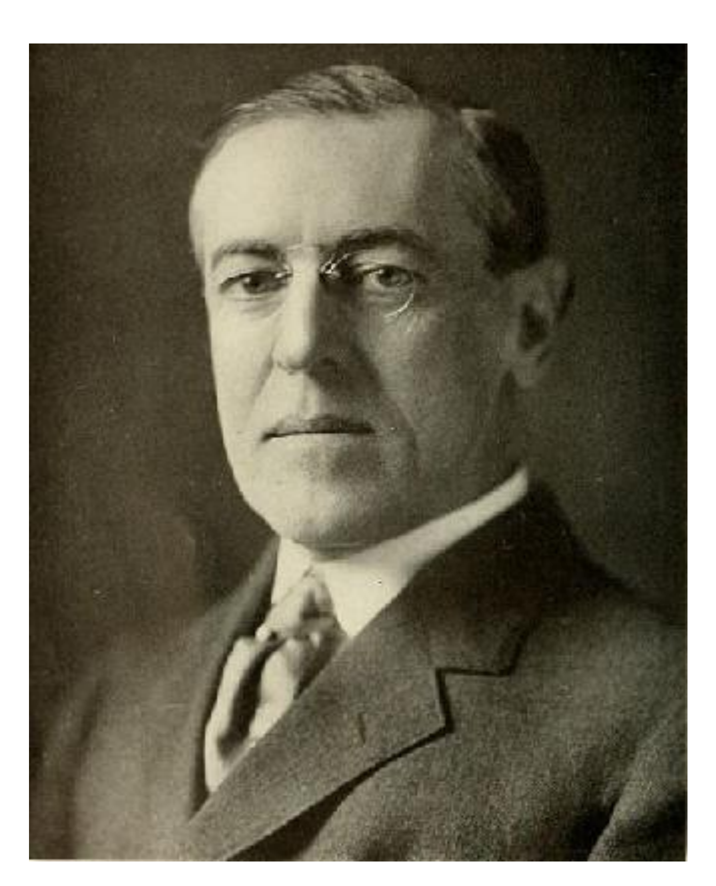


أحد جلسات عصبة الامم في جنيف

"وعصبة الأمم هي وليدة التغيرات التي حدثت في القطاع الخاص في الحياة نتيجة اعتماد المجتمع على الصناعة الحديثة. فطرق الإنتاج وتوزيع الإقتصاد المُمَكنن الذي يعتمد على المحرك والكهرباء أحدثا نظاماً اقتصادياً عالمياً تعتمد من خلالها الدول على بعضها. وبالإضافة إلى هذه التغييرات كان هناك موقف المنظمات الخاصة الدولية الداعي إلى التعاون الدولي وخاصة بعد التسهيلات التي حصلت في مجال المواصلات والإتصالات وتحسن مستوى المعيشة. وعندما اندلعت الحرب وأفرزت الدمار الهائل أُطلقت الدعوات لتعاون دولي يوقف المجزرة. وقد حارب هذه الفكرة السياسيون والعسكريون. لكن رجال الحكم رضخوا لضغوطات الرأي العام عملوا على تنظيم العلاقات الدولية. ومن هنا أبصرت عصبة الأمم النور."[4]

إن فكرة إنشاء عصبة تضم دول العالم قاطبة لم تكن جديدة. فقد فكر فيها كثيرون من قبل كم سبق وذكر. ففي أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين جرت عدة محاولات في أوروبا لإنشاء مثل تلك العصبة. ولكن تلك المحاولات لم تتكلل بالنجاح. وفي 25 كانون الثاني عام 1919 طالب الرئيس الأميركي "ثوماس وودرو ولسن Thomas Woodrow Wilson" في مؤتمر الصلح الذي عقد في باريس بتأسيس عصبة الأمم. وفي 28 نيسان من نفس العام أقر المؤتمر مشروع ميثاق عصبة الأمم وأصبحت الأخيرة قائمة من الناحية القانونية إبتداءً من ذلك التاريخ واختيرت مدينة جنيف في سويسرا المحايدة مركزا لها. تألفت عصبة الأمم عند تأسيسها من 42 دولة هي الدول الحليفة ما عدا

الولايات المتحدة التي رفض الكونغرس أن يوافق على انضمامها إلى العصبة ثم من الدول التي بقيت على الحياد. ولم يسمح يومئذٍ للدول الوسطى بالإنضمام إلى العصبة وكذلك استبعدت كل من روسيا (التي أصبحت الإتحاد السوفياتي فيما بعد) والمكسيك اللتين لم تكن الدول الحليفة تعترف بنظامي الحكم فيهما.



ثوماس وودرو ولسن Thomas Woodrow Wilson

لم تكن العصبة ذات سيادة ولم يكن لديها أي قوى عسكرية، كما كانت عاجزة عن أخذ أي قرار من دون موافقة جماعية من مجلس العصبة الذي كان يتألف من خمسة أعضاء دائمين وتسعة أعضاء مناوبين.

والأعضاء الدائمون كانوا: بريطانيا وفرنسا وايطاليا واليابان والولايات المتحدة، وبما ان الأخيرة لم تنضم إلى العصبة فأعطي مقعدها لألمانيا عام 1934 بعد وصول هتلر الى الحكم في برلين.

إنهارت عصبة الأمم مع إندلاع الحرب العالمية الثانية أثر إخفاقها بحل النزاعات الدولية وورثتها الأمم المتحدة التي تأسست عقب الحرب العالمية الثانية.

- رابعا: إنشاء نظام سياسي جديد لم يعرفه التاريخ من قبل يعطي من خلاله مبرراً للدول المنتصرة بالحرب بإحتلال مناطق خصومها لأجل تطويرها سياسياً وإقتصادياً وإدارياً لأن هذه المناطق متخلفة ومتأخرة. وقد تم هذا الإحتلال بمباركة وتأييد دوليين. هذا النظام هو "الانتداب."

تعود فكرة الإنتداب إلى الرئيس الأميركي ولسن وإلى الجنرال "يان كرستيان سمطس Jan Christiaan Smuts" رئيس وزراء جنوب إفريقيا. وقد أقرت عصبة الأمم نظام الإنتداب في المادة 22 من ميثاق الأمم فكرة الإنتداب الاساسية على النحو التالي:" يُطبق المبدأ الآتي على المستعمرات التي كانت تحكمها من قبل دول زالت سيادتها بسبب الحرب والتي تسكنها شعوب لا زالت عاجزة عن إدارة أمورها بنفسها بسب مصاعب العالم الحديث. ذلك أن سعادة هذه الشعوب وتقدمها يستلزمان رسالة تمدين مقدسة من الواجب أن يُنص على ضمانات لها في هذا الميثاق."[5]

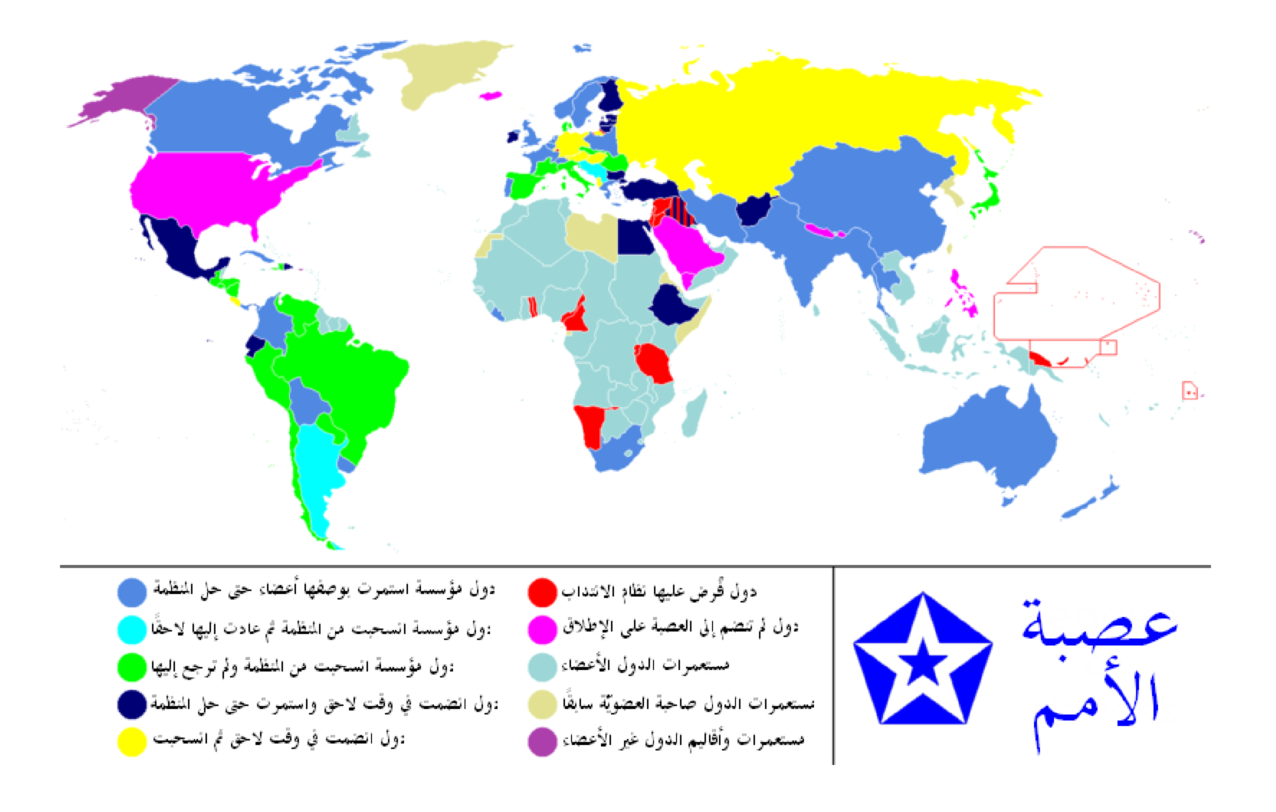
وتطبيقاً لهذا المبدأ توزعت الإنتدابات المنوي إنشاؤها إلى ثلاثة أنواع:

أ- الإنتداب الذي تناول الأقطار العربية المنسلخة عن الدولة العثمانية وهي أقطار يرجى أن تصبح دولاً مستقلة قائمة بنفسها على مر الزمن.

ب- إنتداب على أقاليم يسكنها أقوام معظمهم متأخرون وهم بحاجة إلى الوصاية إلى أجل غير مسمى مثل أقاليم إفريقيا الاستوائية.

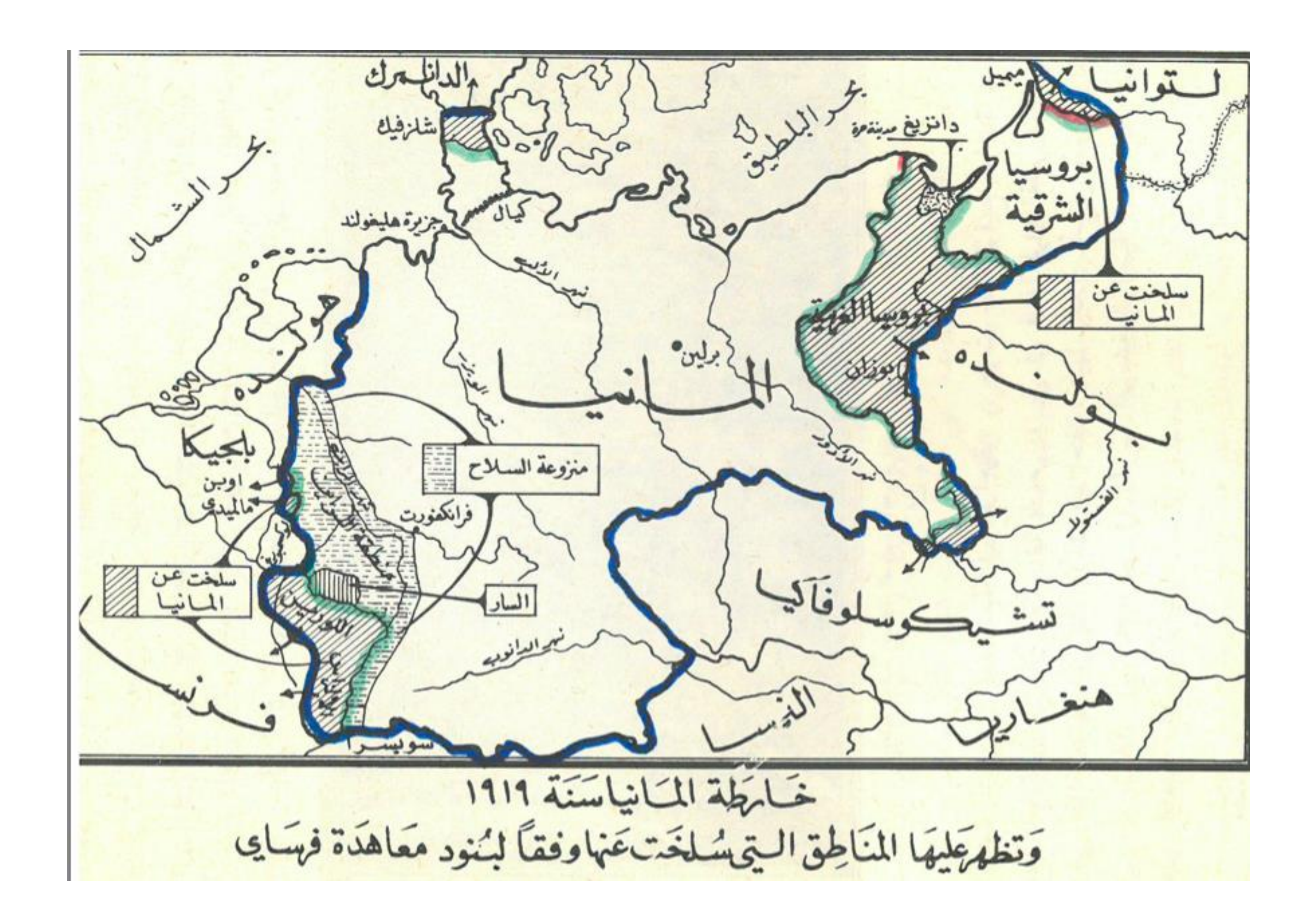
ت- إنتداب خاص بالأقاليم التي يرجى أن تنضم في يوم من الأيام إلى الدول المجاورة لها وأن تكون مساوية لها في المنزلة مثل جنوب غرب إفريقيا (وهي اليوم تسمى "ناميبيا") والتي من المحتمل أن تصبح جزءاً من جنوب إفريقيا.[6]

وقد وجدت في هذه الفكرة كل من فرنسا وبريطانيا ضالتهما المنشودة لتغليف مطامعهما بهذا القالب الجديد الذي أتاح لهما احتلال الأقطار العربية المنفصلة عن الدولة العثمانية بحجة الوصاية على شعوبها. ينتهي الإنتداب إما بحصول الأقليم المُنتدَب عليه على استقلاله أو بتنازل الدول المنتدِبة عن مهمة الإنتداب أو بإقالة هذه الدولة وإعفائها من مهمتها من قِبل مجلس العصبة.[7]



- خامساً: لأول مرة في التاريخ تعاقِب الدول المنتصِرة بشكلٍ جماعي الدول المنهزمة وبشكل جماعي أيضاً باسلوب تأديبي وتعسفي وإجحافي لما إقترفه المنهزمون خلال الحرب من دون الأخذ بعين الإعتبار عواقب هذه المعاملة وردات الفعل عليها في المستقبل.

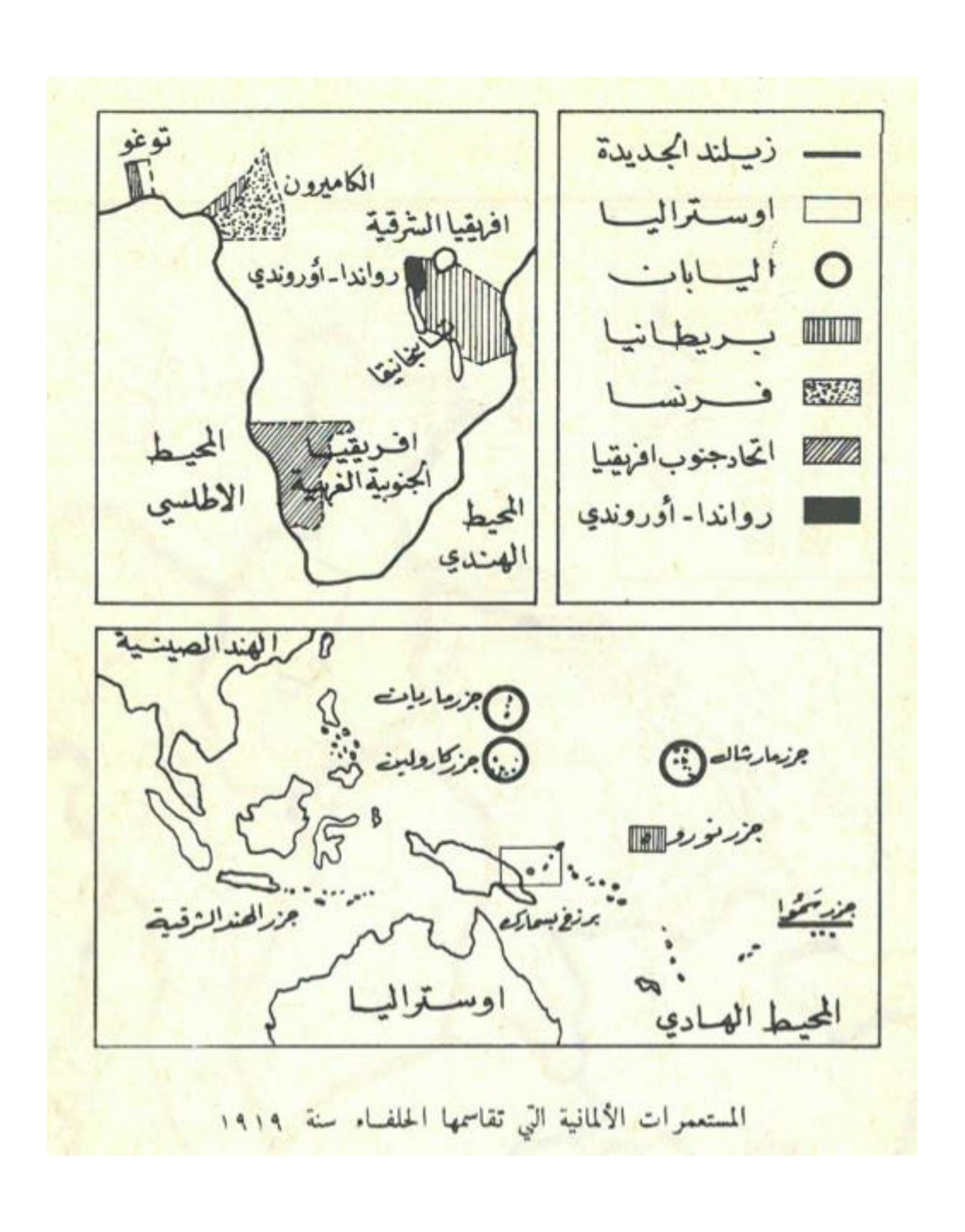
فقد عاقب الحلفاء ألمانيا في مؤتمر الصلح وأملوا عليها معاهدة فرساي في 28 حزيران 1919، كما رفضوا الجلوس إلى الوفد الألماني والتفاوض في بنود المعاهدة.



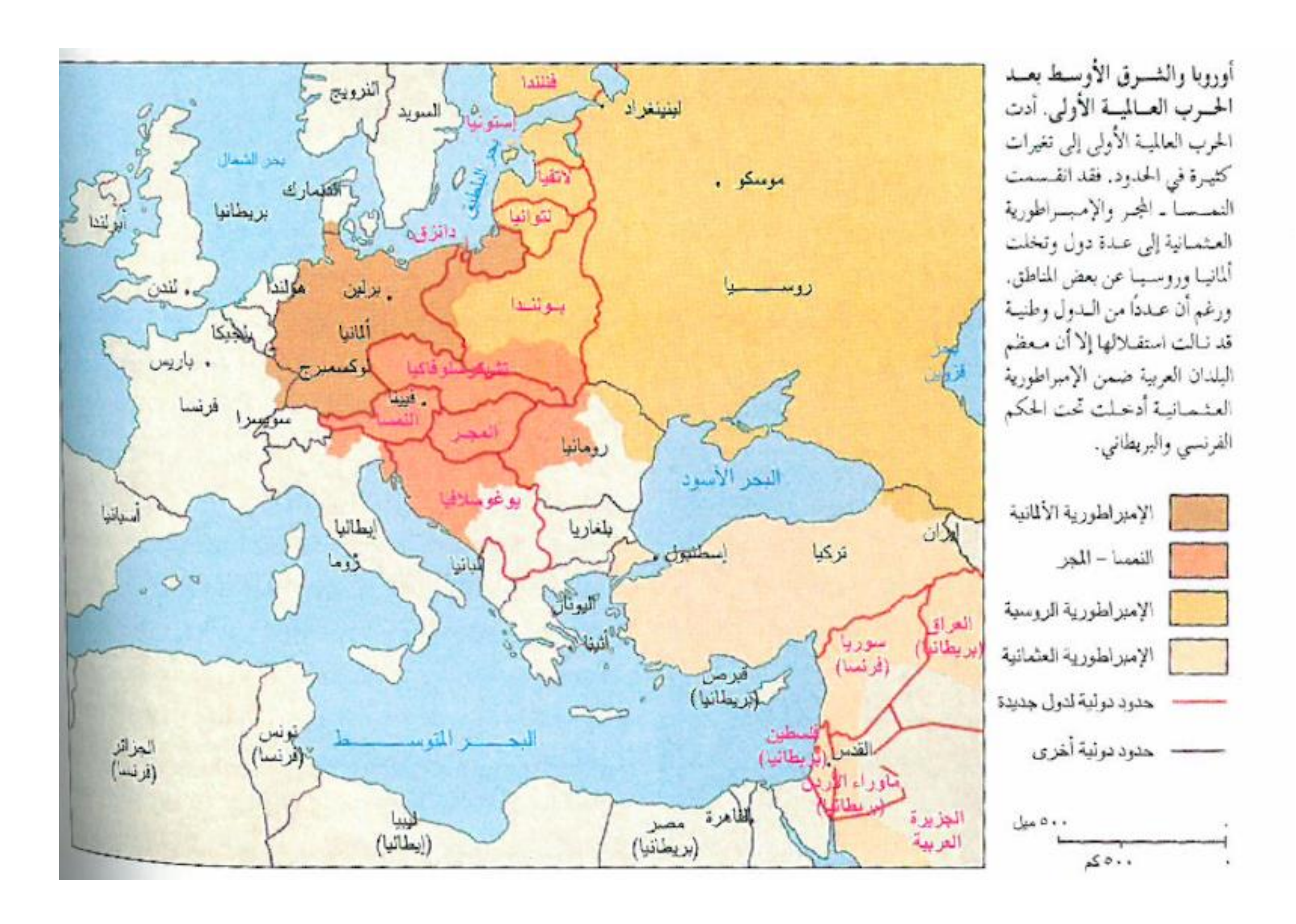
خارطة المانيا سنة ١٩١٩
وتظهر عليها المناطق التي سلخت عنها وفقاً لبنود معاهدة فرساي

فقد نصت المعاهدة على سلخ مساحات شاسعة من ألمانيا قدرت بِ 25000 ميل مربع تقع في الشرق والغرب والشمال، وبذلك تكون ألمانيا فد خسرت حوالي ست ملايين ونصف المليون من رعاياها الذين تحولوا إلى أقليات في الدول المجاورة، كما خسرت 75% من الحديد الخام و 68% من الزنك و 26% من الفحم.[8] كما فرضت معاهدة فرساي على ألمانيا إلغاء التجنيد وتخفيض عدد قواتها المسلحة ومنعتها من إنتاج الأسلحة الثقيلة واقتنائها كالغواصات والطائرات والدبابات والمدافع الثقيلة بالإضافة إلى الأسلحة الكيماوية. كما كان على ألمانيا أن تدفع غرامة باهظة تبلغ 33 بليون دولار للتعويض عن الخسائر التي

سببتها في الحرب.[9] كذلك نصت معاهدة فرساي على تجريد ألمانيا من كل مستعمراتها في افريقيا والمحيط الهادئ واعطائها للدول الحليفة تحت غطاء الإنتداب، إلى جانب تدويل جميع الممرات المائية في ألمانيا مثل نهر الراين والدانوب وقنال كيل.



المستعمرات الألمانية التي تقاسمها الحلفاء سنة ١٩١٩



أوروبا والشـرق الأوسـط بعـد الحـرب العـالمية الأولى. أدت الحرب العالمية الأولى إلى تغيرات كثيرة في الحدود. فقد انقسمت النمسا ـ المجر والإمبراطورية العثمانية إلى عدة دول وتخلت ألمانيا وروسيا عن بعض المناطق. ورغم أن عدداً من الدول وطنية قد نالت استقلالها إلا أن معظم البلدان العربية ضمن الإمبراطورية العثمانية أدخلت تحت الحكم الفرنسي والبريطاني.

- سادساً: شكلت معاهدة فرساي أول ضربة تلقاها ألمانيا الموحدة في التاريخ، فبعد توحيدها عام 1871 واجتياحها لأراضي تابعة لجيرانها واكتسابها سطوة عظيمة في أوروبا، بدت ألمانيا بعد توقيع هذه المعاهدة دولة ضعيفة مطأطأة الراس. أما الضربة الثانية فكانت عقب الحرب العالمية الثانية حين احتلها الحلفاء وقسموها إلى 4 أقسام.
- سابعاً: تحول دول لأول مرة في التاريخ إلى جمهوريات بعد ان كانت معقل الأنظمة الملكية والدكتاتورية وازاحة اسرها الحاكمة كليا عن

الحكم وهذه الدول هي: روسيا والنمسا وهنغاريا وألمانيا والدولة العثمانية.

- ثامناً: إلغاء الخلافة الإسلامية لأول مرة في التاريخ وانشاء أول دولة علمانية في بلد مسلم عام 1924 وذلك على يد مصطفى كمال الذي اصبح يدعى فيما بعد "اتا تورك" أي ابو الاتراك الذي خلع آخر السلاطين العثمانيين السلطان عبد المجيد الثاني. فهزيمة الدولة العثمانية وانهيارها بعد الحرب أفسحا المجال لهذا الزعيم أن يلغي الخلافة التي انتقلت إلى العثمانيين بعد ان استولى السلطان سليم العثماني على القاهرة عام 1517 وتنازل محمد الثالث "المتوكل على الله"، آخر ذريّة خلفاء بني العبّاس (الذي كان في القاهرة) عن الخلافة إلى السلطان العثماني.



السلطان عبد المجيد الثاني

و"الخلافة في الإصطلاح الإسلامي [هي] الإمامة الكبرى [و] امارة المؤمنين ويُعرف صاحبها بالخليفة والامام الأكبر والأعظم وأمير

المؤمنين. والمقصود بالخلافة الولاية العام على شؤون المسلمين بعد وفاة الرسول الرياسة العامة في أمور الدين والدنيا نيابة عن الرسول."[10] وقد بدأت الخلافة مع الخلفاء الراشدين ثم الأمويين الذين انشق عنهم خلفاء في الأندلس وبعد الأمويين جاء العباسيون الذين انفصل عنهم أيضاً الخلفاء الفاطميون في مصر ودام حكمهم حتى القرن الحادي عشر. وفي عام 1517 انتزع العثمانيون الخلافة من العباسيين لحين إلغاء الخلافة الإسلامية بشكل رسمي عام 1924.

- تاسعاً: وصلت التمدد الاسعماري لأول مرة في التاريخ بعد الحرب العالمية الأولى إلى أوجه وتقاسمت الدول الحليفة الغنائم من الدول الوسطى. فافريقيا بكاملها ما عدا الحبشة (اثيوبيا) و ليبيريا كانت في قبضة الاستعمار الأوروبي. وفي آسيا لم ينفذ من مخالب الاستعمار سوى الحجاز وتركيا وإيران وأفغانستان وتايلاند واليابان ومنغوليا ومعظم أراضي الصين. وفي المحيط الهادئ وقعت كل أجزائه تحت اليسطرة الأوروبية واليابانية والاسترالية والنيوزيلاندية وبعضها تحت الولايات المتحدة.
- عاشرا: عرفت نهاية الحرب العالمية الاولى أول زيارة لرئيس الولايات المتحدة إلى أوروبا خلال ولايته، وذلك عندما زار الرئيس ولسن تلك القارة لحضور مؤتمر الصلح في باريس.[11]

الهوامش:

* عدد الدول التي شاركت في المؤتمر هو 32: 24 الدول الحليفة (خروج روسيا والجبل الأسود وانضمام بولندا وتشيكوسلوفاكيا) بالإضافة إلى دول الدومنيون البريطاني (أستراليا، جنوب إفريقيا، كندا، نيوزيلاندا والهند البريطانية). كما إشتركت في هذا المؤتمر دول من جنوب أميركا مثل البيرو وبوليفيا والأرغواي، ومن العالم العربي شارك الحجاز فقط.

[1] Slosson, p. 296

[2] المصدر السابق، ص 299.

[3] "عصبة الأمم"، **موسوعة السياسة،** عبد الوهاب الكيالي، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1981)، مج، 4، ص 112.

[4] Eugene N. Anderson, *Modern Europe in World Perspective: 1914 to the Present*, (New York: Holt, Rinehart and Winston, 1958), pp. 123-125.

[5] شفيق جحا، بهيج عثمان، منير البعلبكي، **لبنان والعالم في العصر الحديث،** (المصور في تاريخ لبنان، الجزء 10)، (بيروت: دار العلم للملايين، 1989)، ص 24.

[6] رمزي ميور، **النتائج السياسية للحرب العظمى،** ترجمة محمد بدران (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1936)، ص: 117-118.

[7] "الإنتداب"، **موسوعة السياسة،** مج 1، ص: 342.

[8] William Carr, *A History of Germany, 1815-1945*, 2nd ed., (New York: St. Marin’s Press, 1979), p. 274.

[9] جحا وعثمان والبعلبكي، **تاريخ العالم المعاصر**، (بيروت: دار العلم للملايين، 1972)، ص:22.

[10] أحمد عطية الله، **القاموس الإسلامي**، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1966)، مج2، ص: 267.

[11] Hughes and Wilkinson, p. 112.

الفصل الرابع

الأحداث والتطورات الإقتصادية

أنتجت الحرب العالمية الأولى أوضاعاً إقتصادية جديدة لم يعرفها التاريخ من قبل. وقد تجلت هذه الأوضاع في النواحي التالية:

أولا: ظهور نقص واضح في القوى العاملة الريفية الأوروبية لأول مرة في التاريخ وخاصة في بريطانيا وفرنسا وألمانيا وذلك بسبب الخسارة البشرية التي مني بها الفلاحون من جراء القتال. وقد أدى ذلك إلى مكننة الزراعة والتخلي عن زراعة الأراضي الحدية * (Marinal Land)

ثانياً: تحول الولايات المتحدة الأميركية لأول مرة في التاريخ إلى مركز اقتصادي هام في العالم لم تعرفه من قبل وقد بان هذا التحول في الأمور التالية:

أ- غيرت الحرب وضع الولايات المتحدة من مدين إلى دائن عالمي. **(1)** فقد بلغت قيمة الديون المتوجبة على الحلفاء دفعها للولايات المتحدة عند إنتهاء الحرب ما يزيد على 7 بليون دولار أميركي وكان على بريطانيا نفس المبلغ تقريباً وعلى فرنسا 2 بليون ونصف بالإضافة إلى مبالغ أقترضتها دول أخرى.**(2)** وقد حدث ذلك بسبب نفقات الحرب ونتيجة

الخراب والدمار الذين حلا في أوروبا وبسبب انتقال الثروة على نطاق واسع إلى أميركا الشمالية.(3)

ب- احتلت الولايات المتحدة بعد الحرب المركز العالمي للمصارف بعد ان كان هذا المركز في حوزة بريطانيا قبل عام 1914.(4)

ت- بدأت الولايات المتحدة تُنتج بعد الحرب صناعات جديدة تنافس بها الأسواق العالمية.(5)

ثالثاً: تحول اليابان لأول مرة في التاريخ إلى مركز اقتصادي هام وتطورها لصناعات محلية جديدة تنافس الأسواق العالمية.(6)

رابعاً: شهد العالم بعد الحرب أكبر عملية تضخم وتقلب للعملات، وهذه الظاهرة كانت غير معروفة قبل العام 1914.(7)

الهوامش:

* الأرض الحدية هي الأرض التي يكون ناتجها مساوياً لما أنفق عليها (راجع قاموس المورد).

[1] René Albrecht-Carrié, The meaning of the First World War (Englewood Cliffs, New Jersey: Prentice-Hall, 1965), p. 122

[2] Anderson, p. 118

[3] Schmitt and Vedeler, p. 476.

[4] Anderson, p. 154

[5] Schmitt and Vedeler, p. 456.

[6] المصدر السابق، ص: 456

[7] Albrecht-Carrié, p. 122.

الفصل الخامس

الأحداث والتطورات الاجتماعية

كما هو معروف لم تسلم المجتمعات وخاصة الأوروبية منها من براثن ويلات الحرب. فبالإضافة إلى النتائج التقليديه للمعارك مثل القتل والتدمير والتشريد والتهجير عرف المجتمع الأوروبي ظواهر جديدة خلال الحرب وبعدها لم يألفها من قبل وكان لها تأثير على مسار الحياة الاجتماعية ليس في أوروبا فقط بل في العالم بأسره، وهذه التغييرات هي:

أولاً: عملت الحرب على تقريب الطبقات الاجتماعية في أوروبا من بعضها لأول مرة في التاريخ. فالحرب قضت على الارستقراطية في معظم الدول وخاصة في روسيا وألمانيا والنمسا وبعض أنحاء من بريطانيا. ومن جهة أخرى قامت بعض الدول المتحاربة في أوروبا بإسترضاء طبقة العمال خلال الحرب فأعطتها بعض الحرية في التحرك، فكانت النتيجة أن عم الرخاء طبقات العمال وخاصة في بريطانيا بدرجة لم يسبق لها مثيل. أما طبقة الفلاحين وخاصة في المناطق التي يصلها القتال فقد استفادت من ازدياد الطلب

على انتاجها وارتفاع الاسعار خلال الحرب لتحسن وضعها الاجتماعي وحتى السياسي. فالحرب قضت على كثير من خطوط التماس بين الطبقات الاجتماعية الأوروبية وضيقت الفوارق بينها.

ثانياً: تطور وضع المرأة الأوروبية إلى حدٍ لم تألفه من قبل تجلى في خروجها من منزلها ومزاولتها لأعمال كانت حكراً على الرجل فقط. وقد نتج عن ذلك حياة حرة للمرأة لا تقيدها الأعراف ولا العادات القديمة. وقد ظهر هذا التطور في المجالات التالية:

أ- ففي مجال العمل: فرضت الحرب العالمية الأولى على المرأة الأوروبية الانخراط في ميادين عمل لم تدخله من قبل. فخلال الحرب استدعت الخدمة العسكرية الاجبارية معظم الرجال إلى الجبهة ولم يبق في الحياة المدنية سوى النساء والشيوخ والأطفال. ولابقاء الحياة مستمرة عمدت بعض الدول المتحاربة وخاصة فرنسا وألمانيا وبريطانيا إلى الاستعانة بالمرأة لسد الأماكن الشاغرة التي خلفها الرجل في المصنع والحقل والمكتب والشارع وبنمط جديد لم تعرفه أوروبا من قبل:

1- ففي ألمانيا: وصلت نسبة الرجال العاملين عام 1918 إلى 28% أقل من عام 1913، اما نسبة النساء العاملات فارتفعت إلى أكثر من 52% حيث دخلن على المهن حتى التي تجهد قواهن. وقد وصلت نسبة النساء العاملات في مصنع الأسلحة "كروب Krupp" عام 1918 إلى 37,6% من مجموع القوى العاملة في المصنع.(1)

2- وفي بريطانيا: ارتفعت نسبة النساء العاملات عام 1918 إلى حوالي 50% أكثر مما كانت عليه عام 1915 ونشطت المرأة في مجالات واسعة من المهن مثل العمل في مصانع الأسلحة والطائرات وأحواض السفن وقيادة الحافلات وعربات الترام والدراجات النارية بالإضافة إلى وظائف البريد والمصارف والخدمة المدنية.(2)

3- أما في فرنسا: فكانت نسبة النساء العاملات في استخراج المعادن عام 1911 5,5%، أما في عام 1918 فقفزت هذه النسبة إلى 25%.(3)

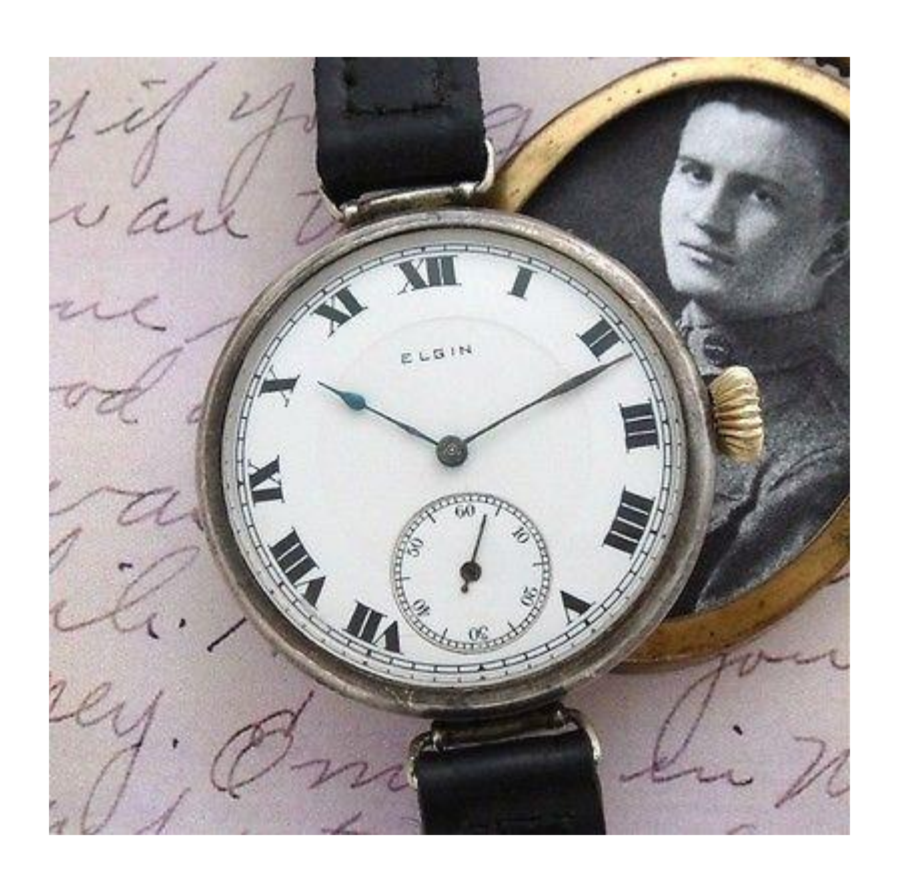
ب- وفي مجال الحياة العامة: أحدثت الحرب العالمية الأولى تغييرات هامة على صعيد الحياة اليومية للمرأة الاوروبية، فقد أصبح مقبولاً خلال الحرب وبعدها أن تسكن الشابة العاملة والمتوسطة الحال في شقة خاصة بها وأن تخرج إلى الشارع من دون ارتداء قبعة على رأسها وحتى أن تدخن علانية. ليس هذا فحسب، بل أصبح بإمكان المرأة أن تأكل بمفردها في مطعم عام وأن تقص شعرها وترتدي تنانير قصيرة وتضع أحمر الشفاه بطريقة مثيرة، كذلك لم يعد غريباً أن تتردد النساء إلى النوادي الليلية التي أنشئت خلال الحرب،(4) وقد شجعت هذه الحرية للمرأة على قيام فوضى في العلاقات الجنسية على نحو غير شرعي.(5)

ت- وعلى الصعيد السياسي: اسهمت الحرب في حصول المرأة على حقها في التصويت في كل من ألمانيا وبريطانيا مكافأةَ لها على دورها

في الحرب. وفي عام 1919 انتخبت الليدي أستور Astor في مجلس العموم البريطاني لتكون أول أمرأة تدخل برلمان أوروبي.**(6)**

ثالثاً: نتيجةً للمشاركة التي أبداها العمال خلال الحرب عمدت بعض الدول إلى تخفيض ساعات العمل من 10 إلى 8 ساعات باليوم وزيادة العطل مما أدى إلى ظهور فترات طويلة من وقت الفراغ لم تعرفها الشعوب الأوروبية من قبل وخاصة طبقة العمال والموظفين والمستخدمين. وقد ساعد اتساع وقت الفراغ هذا إلى نمو جوانب عديدة للهو التسلية مثل السينما وحفلات الموسيقى والرحلات والسياحة والرياضة. ولعل الأخيرة أثرت فيها الحرب أكثر من غيرها فأصبحت مع ضيق المسافة بين الطبقات الإجتماعية أكثر انتشاراً وسعبيةً وخاصة لعبة "روغبي Rugby" التي كانت محصورة قبل الحرب في بريطانيا بالطبقات الميسورة فقط.**(7)**

رابعاً: وفي نهاية استعراض التغيرات الإجتماعية التي حدثت بسبب الحرب العالمية الأولى لابد من الإشارة إلى تغيير في العادات والتقاليد التي خلقتها هذه الحرب وصار هذا التغيير عُرفاً متبعاً حتى الان، ألا وهو لبس الرجال لساعة المعصم. فقبل الحرب كان الرجال يستعملون ساعة الجيب، لكن الجنود خلال المعارك في الحرب وجدوا صعوبة في معرفة الوقت في هذا النوع من الساعات فوضعوا الساعة في معصمهم ليتمكنوا من معرفة الوقت بسهولة وهم يقاتلون، ومنذ ذلك الحين أصبحت ساعة اليد أحد أدوات الزينة للرجل والمرأة على السواء.**(8)**



صورة لساعة معصم استعملت لاول مرة خلال الحرب العالمية الاولى

الهوامش:

[1] Hajo Holborn, *A History of Modern Germany, 1840-1945* (Princeton: New Jersey: Princeton University Press, 1969), vol. 4, p. 461.

[2] Richard Wall and Jay Winter (Eds.), *The Upheaval of war: Family, work and welfare in Europe, 1914-1918* (Cambridge: Cambridge University Press, 1988), pp: 55-56.

[3] المصدر السابق، ص: 264.

[4] Paxton, p. 111. & Schmitt and Vedeler, p. 461& Hughes and Wilkinson, p. 142.

[5] Schmitt and Vedeler, p. 461.

[6] Paxton, p. 111.

[7] Hughes and Wilkinson, p. 143.

[8] Milton C. Stevens, “Watches”, *The World Book Encyclopedia*, vol. 21, p. 115.

الفصل السادس

الأحداث والتطورات الفكرية

لم تغب النتائج الفكرية عن آثار الحرب العالمية الأولى. فقد خلفت هذه الحرب مسارات وتغييرات فكرية لم يعهدها الإنسان من قبل وبشكل خاص الانسان الغربي وقد بانت هذه التغييرات والمسارات في الآتي:

أولاً: ولّدت الحرب العالمية الأولى شعوراً لدى الانسان الغربي عامة والاوروبي خاصة لم يعرفه من قبل تجلى بصدمة نفسية ناتجة عن إدراكه لزيف حضارته ووهم ارتقائه فوق الشعوب الأخرى على الكرة الأرضية. وهذه الصدمة عانت منها الدول المهزومة والمنتصرة على السواء. فكيف يمكن أن تقوم أوروبا أكثر القارات تقدماً وتحضراً بهذا التدمير والقتل والتخريب من خلال استعمال أكثر الاسلحة فتكاً ودماراً عرفتها البشرية حتى ذلك الوقت. كيف اختفت مشاعل الحضارة في ظلمات الخنادق والجبهات والملاجئ وأحياء المدن المحاصرة؟ ماذا حل بمظلة التقدم تحت شظايا القنابل وأزيز الطائرات وعبق الغازات السامة؟

حتى أن كثير من المفكرين الغربيين اكتشفوا في الحرب العالمية الأولى بدء عوارض انهيار ودمار الحضارة الأوروبية. وقد عبر بعض الأدباء عن هذا في أعمالهم الأدبية مثل إزرا باوند Ezra Pound في شعره الذي كتبه عام 1920 بعنوان Hugh Selwyn Mauberley وجورج برنارد شو في مسرحيته Heartbreak House و د. هـ. لورنس في قصة Women in Love وفي شِعر ت. س. إليوت The Wasteland. وفي ألمانيا كتب أزفالد شبنغلر Oswald Spengler خلال الحرب كتاباً بعنون "انحدار الغرب Der Untergang des Abendlandes"، وعند انتهاء الحرب لاقى هذا الكتاب رواجاً باهراً. أما في فرنسا فكتب "أندريه مالرو André Malraux" رسائل خيالية بين رجل فرنسي يقطن في الصين وآخر صيني يعيش في فرنسا عبّر من خلالها عن مرض أوروبا، وكانت هذه الرسائل التي صدرت عام 1926 تحت عنوان La Tentation de l'Occident:.(1) لقد اهتز فكر الانسان الغربي من جراء التخريب المريع لهذه الحرب التي ولدت مناخاً من العنف والقلق والشك والغربة وعدم الاستقرار.

ثانياً: أدرك الانسان الغربي لأول مرة في التاريخ أن العلم والتكنولوجيا الذين سخرهما لتطور الانسانية يمكن أن يتحولا إلى وحش كاسر يلتهم البشر والحجر والأخضر واليابس. وأصبحت مسألة سيطرة الانسان على نفسه وعلى العالم مسألة تحتاج إلى نقاش وجدل، وهذا زاد من فزع الاوروبيين والغربيين وخشيتهم من المستقبل.

ثالثاً: نتيجة لمشاركة البريطانيين لمدة 4 سنوات متتالية في الحرب الدائرة في أوروبا وانغماسهم في أفراح واحزان هذه القارة بشكل لم يسبق له مثيل شعر المفكرون البريطانيون ولأول مرة في التاريخ أنه لا يمكن فصل بلدهم عن أوروبا وان تقاليدهم وعاداتهم لم تعد ترضيهم في ظل حياة فكرية لا تعرف الحدود. لذلك تقبل العديد منهم فكرة التعلم من الفرنسيين والألمان والروس والنمساويين. فعلى سبيل المثال قامت بعد الحرب مجموعة من الكتاب البريطانيين تحت اسم Bloomsbury باطلاق دعاية مؤيدة للرسم الفرنسي والباليه الروسي والتحليل النفسي النمساوي. كما شهدت بريطانيا بعد الحرب اشكالاً جديدة في الفن والموسيقى كانت تعتبر بالسابق غريبة لانها مستوردة من القارة الأوروبية.(2)

رابعاً: كانت الحرب العالمية الاولى أول نزاع وُظفت فيه تقنيات الدعاية(3) وبشكل منظم.(4) فقد اكتشفت الدول المتحاربة أن الحرب ليست جيوش واسلحة فقط بل مهاجمة ومحاكاة العقل أيضاً سواء أكان ذلك ضد العدو أم لبث الأفكار والتوعية في الداخل. فاستعملت الملصاقات وأفلام السينما ولأول مرة استعمل الراديو لنشر الآراء من خلال البث البعيد.(5)

الهوامش:

[1] Schmitt and Vedeler, p. 486.

[2] Hughes and Wilkinson, p. 175.

[3] Wilson, p. 731.

[4] Ted J. Smith (Ed), *Propaganda: A Pluralistic Perspective*. Media and Society Series, (New York: Praeger, 1989), p. 6.

[5] John Martin, *International Propaganda: Its Legal and Diplomatic Control* (Minneapolis: University of Minnesota Press, 1958), p. 6.

الخاتمة

كانت تلك الأحداث والانعكاسات والآثار التي حصلت لأول مرة في التاريخ بسبب الحرب العالمية الأولى والتي طالت معظم جوانب حياة الانسان عامة والاوروبي خاصة. ترى هل ستشهد البشرية حرباً أخرى تقدم ما قدمته هذه الحرب من ابتكار وتجديد؟ كل الاحتمالات ممكنة طالما أن الانسان يحزن ويفرح ويحقد ويتعاطف ويحب ويكره ويتألم ويجوع والأهم من ذلك يستعمل فكرة لابراز مشاعره.

أمل البشرية أن تشهد ابتكاراً وتجدداً لكن من دون وقوع حروب حيث توظف هذه الابتكارات في السلام وتقدم الصحة والتعليم والتنمية والمساواة ومحاربة الفقر والحفاظ على البيئة، لكن .... هيهات بين غرائز الانسان وعقله.

ولكن يبقى هناك أمل بعالم تسوده العدالة والحرية والسلام

المراجع

باللغة العربية:

أ- الكتب:

البطريق، عبد الحميد. **التيارات السياسية المعاصرة**. بيروت: دار العلم للملايين، 1971.

جحا، شفيق و عثمان، بهيج و البعلبكي، منير. **تاريخ العالم المعاصر**. بيروت: دار العلم للملايين، 1972.

جحا، شفيق و عثمان، بهيج و البعلبكي، منير. **لبنان والعالم في العصرالحديث**. بيروت: دار العلم للملايين، 1989.

الديراوي، عمر. **الحرب العالمية الاولى: عرض مصور.** ط2. بيروت: دار العلم للملايين، 1966.

الغريب، محمد ميشال. **جرائم الحروب الكيماوية.** بيروت: دار الروضة، 1989.

لوبون، غوستاف. **الحرب الاوروبية.** ترجمة إميل زيدان. القاهرة: مطبعة الهلال، 1916.

ميور، رامزي. **النتائج السياسية للحرب العظمى**. ترجمة محمد بدران. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1936.

ب- موسوعات وقواميس:

البعلبكي، منير. **المورد.** بيروت : دار العلم للملايين، 1967.

عطية الله، أحمد. **القاموس الإسلامي.** القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1966.

الكيالي، عبد الوهاب. **موسوعة السياسة.** بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1981.

الموسوعة العسكرية. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1985.

المراجع الأجنبية:

أ- الكتب:

Albrecht-Carrié, René. *The meaning of the First World War*. Englewood Cliffs, New Jersey: Prentice-Hall, 1965.

Anderson, Eugene N. *Modern Europe in World Perspective: 1914 to the Present*. New York: Holt, Rinehart and Winston, 1958.

Carr, William. *A History of Germany, 1815-1945*. 2nd ed. New York: St. Marin's Press, 1979.

Churchill, Winston. *The Great War: Fully illus. with photographs, drawings and maps*. London: George Newnes, 1933.

Ergang, Robert. *Europe in our Time: 1914 to the Present*. New York: D.C. Heath and Company, 1958.

Evans, R. J. W. and Von Strandmann, Hartmut Pogge (Eds.). *The Coming of the First World War*. Oxford, Eng.: Clarendon Press, 1988

Holborn, Hajo. *A History of Modern Germany, 1840-1945.* Princeton: New Jersey: Princeton University Press, 1969.

Horne, John. (Ed). *A Companion to World War I.* Chichester, U.K.: Wiley-Blackwell, 2010.

Hughes, H. Stuart and Wilkinson, James. *Contemporary Europe: A History*. 7th ed. Englewood Cliffs, N.J.: Prentice Hall, 1991.

Koch, Theodore Wesley. *Books in the War: The Romance of Library War Service.* New York: Houghton Mifflin Company, 1919.

Landman, J. H. *New Outline History of the World since 1914.* 5th ed. New York: Barnes and Noble.

Lenczowski, George. *The Middle East in World Affairs.* 3rd ed. Ithaca, New York: Cornell University Press, 1962.

Martin, John. *International Propaganda: Its Legal and Diplomatic Control* Minneapolis: University of Minnesota Press, 1958.

Paxton, Robert O. *Europe in the Twentieth Century*. New York: Harcourt Brace Jovanovich, 1975.

Schapiro, J. Salwyn. *Modern and Contemporary European History, 1815-1925*[sic]. New York: Houghton Mifflin Company, 1923.

Schmitt, Bernadotte E. and Vedeler, Harold C. *The World in the Crucible, 1914-1919*. New York: Harper and Row, 1984.

Slosson, Preston. *Europe since 1815*. New York: Charles Scribner's Sons, 1954.

Smith, Ted J. (Ed). *Propaganda: A Pluralistic Perspective.* Media and Society Series. New York: Praeger, 1989.

Wall, Richard and Winter, Jay (Eds). *The Upheaval of war: Family, work and welfare in Europe, 1914-1918.* Cambridge: Cambridge University Press, 1988.

Wilson, Trevor. *The Myriad Faces of War*. Cambridge: Polity Press, 1986.

ب- موسوعات وقواميس:

Encyclopedia Americana. Danbury, Connecticut: Grolier Incorporated, 1992.

Haigh, Christopher (Ed). *The Cambridge Historical Ecncylopedia of Great Britain and Ireland.* Cambridge: Cambridge University Press, 1985.

The New Encyclopedia Britannica. 15th ed. Chicago: Encyclopedia Britannica. 1991.

The World Book Encyclopedia. Chicago: World Book, 1991.

ت- انترنت:

SOMETHING TO CHEW ON,
http://www.thebrennerclinic.ie/userfiles/file/SOMETHING%20TO%20CHEW%20ON.pdf.

---

[1] Slosson, p. 296

[2] المصدر السابق، ص 299.

[3] "عصبة الأمم"، **موسوعة السياسة**، عبد الوهاب الكيالي، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1981)، مج، 4، ص 112.

[4] Eugene N. Anderson, *Modern Europe in World Perspective: 1914 to the Present*, (New York: Holt, Rinehart and Winston, 1958), pp. 123-125.

[5] شفيق جحا، بهيج عثمان، منير البعلبكي، **لبنان والعالم في العصر الحديث**، (المصور في تاريخ لبنان، الجزء 10)، (بيروت: دار العلم للملايين، 1989)، ص 24.

[6] رمزي ميور، **النتائج السياسية للحرب العظمى**، ترجمة محمد بدران (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1936)، ص: 117-118.

[7] "الإنتداب"، **موسوعة السياسة**، مج 1، ص: 342.

[8] William Carr, *A History of Germany, 1815-1945*, 2nd ed., (New York: St. Marin's Press, 1979), p. 274.

[9] جحا وعثمان والبعلبكي، **تاريخ العالم المعاصر**، (بيروت: دار العلم للملايين، 1972)، ص:22.

[10] أحمد عطية الله، **القاموس الإسلامي**، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1966)، مج2، ص: 267.

[11] Hughes and Wilkinson, p. 112.